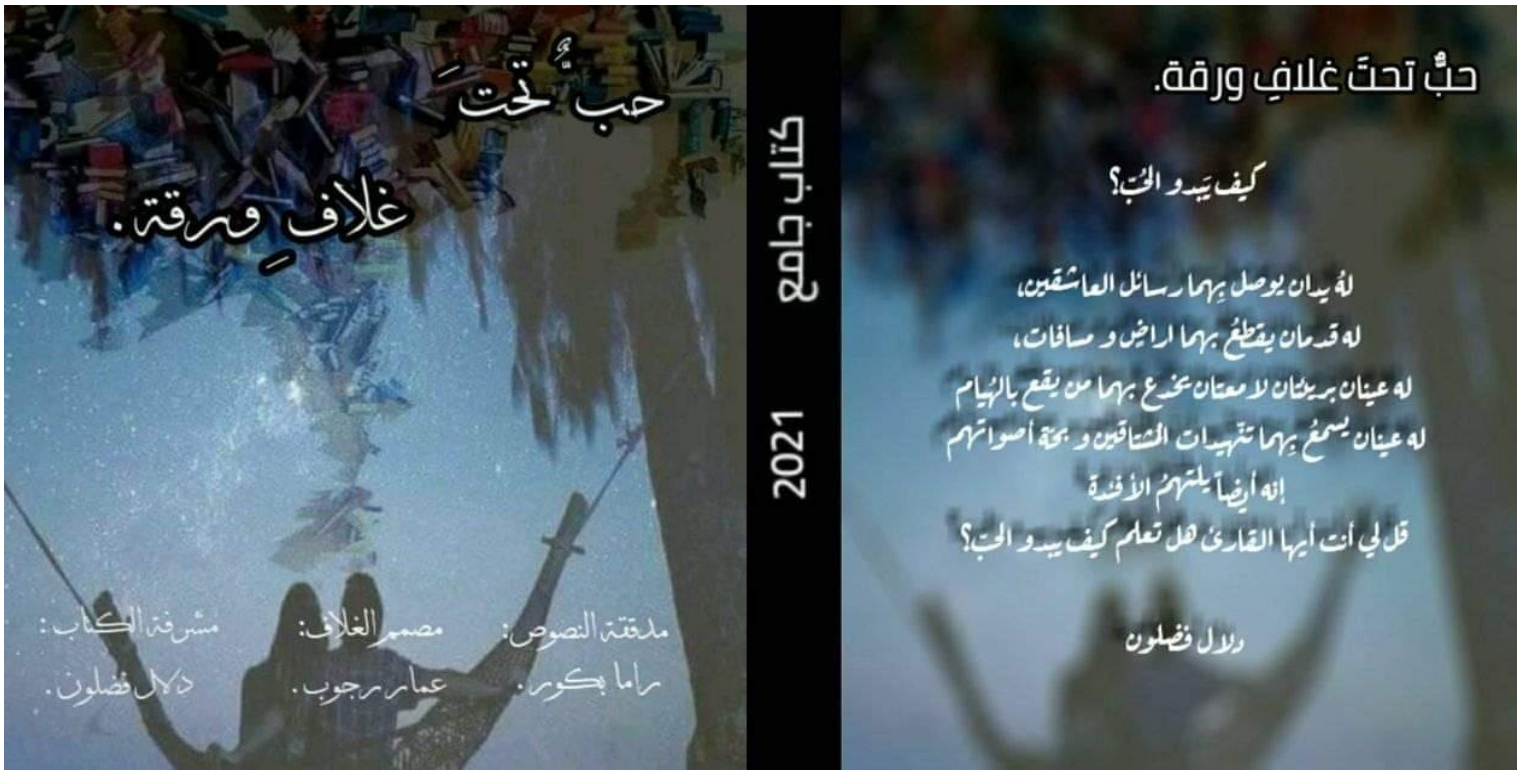
حبٌّ تحتَ غلافِ ورقة.
كيف يبدو الحب؟
لهُ يدان يوصل بهما رسائل العاشقين،
له قدمان يقطعُ بهما الراضي و مسافات،
له عينان بريئتان لا معتان يخدع بهما من يقع بالهيام
له عينان يسمعُ بهما تنهيدات المشتاقين و بحة أصواتهم
إنه أيضاً يلتهمُ الأفئدة
قل لي أنت أيها القارئ هل تعلم كيف يبدو الحب؟
دلال فضلون
كتاب جامع
2021
حبٌّ تحتَ
غلافِ ورقة.
مدققة النصوص:
راما بكور.
مصمم الغلاف:
عمار رجوب.
مشرفة الكتاب:
دلال فضلون.

الفهرس

اسم الكاتب وبلده	رقم الصفحة
أحمد صفوك * سوريا	5
احمد محمود ملحان * سوريا	8
آية عبد الواحد استانبولي * سوريا	9
بيان باسل الهليس * فلسطين	13
بشرى ميهوب * سوريا	16
جيهان أبو عودة * فلسطين	17
دلال فضلون * سوريا	21
راما النوري * سوريا	23
راما بكّور * سوريا	25
سوسن علي * سوريا	31
علي عشّي * سوريا	35
عمّار رجوب * سوريا	40
مهند عربي * سوريا	46
ميرامار منصور * سوريا	49
نسرين العلي * سوريا	50
نورمان خروس * سوريا	53
هُدى أبو عودة * فلسطين	56
وعد مفلح آل صقور * الأردن	60
يافع المعرشي. * سوريا	62

المقدمة

سقط حرفاً من حروف هذا الكتاب فوق رأس طفلٌ صغير، وسقطت كل مجموعات الحبَّ على أعين القارئين.

مرَحباً أو مُر حباً عزيزي وعزيزتي.

يحمل هذا الكتاب وما بداخله طياتٍ من الحب والحزن والفرح، ستدرك بصيرتّكَ مدى البعد العالم عن مخيلتهم.

بداخل أغسطس، أوراقً من عتقَ الحب

ومن أحتسى الحزن لينفض سيجارته على الصفحات.

سترى شيئاً من لذة لا يمكن لعيناكَ أن تقرأها، عيون قلبك من ستتمكن من ذلك.

فلتقف إلى قارعة طريق ولتشتري كأساً من القهوة.

ولتفتح الصفحة الأولى.

إهداء

إلى

كل

من

دُفن

فؤاده

عندما

احَب

ذاكرة من النسيان

لماذا لا أنسى شيئاً يجبُ أن أنساهُ وأتخلصُ منهُ على الفور؟، ولماذا لا أستطيع أن أنتزعَ من هذا الجسدِ العليلِ خزّانَ الأوجاعِ الّذي يحتوي الألمَ وذكرياتَ الماضي؟، لو نظرَ أحدكم إليَّ يراني وحيداً مهموماً شاحبَ الوجهِ وأجبرُ نفسي على النومِ وفي قلبي غصةٌ تبكي الرّوحَ وتجرحُ القلبَ. كانت فتاةٌ بيضاءَ البشرة طرفها كحيلٍ لها ضحكةٌ حادةٌ للغايةِ وتملِكُ عينين كانتا سرَّ جمالها الجذّابِ، ملكت قلبي وعقلي بنظرةٍ من طرفِ عينيها لم أتحكم بمشاعري ورغم أنّي كتوم المشاعرِ وقادرٌ على أن أكبتَ مشاعري وإحساسي بشكلٍ عادي أو أقلَّ من ذلكَ ولكن سحرُ عينيها هدمَ كلَّ الجدرانِ الّتي بنيتها بيني وبينَ عالمِ الحُبِّ. راسلتُها برسالةٍ كتبتها بخطِّ يدي وكلماتٌ من جوارحِ قلبي واصفاً حبّي لها ولكن بدونِ أن تعرفَ من أنا حتّى اكشفت من أنا، وفي كلِّ يومٍ كنتُ أقعُ في حبّها أكثرَ وأكثر وبقيتُ هكذا حتّى بادلتني الحبَّ، وكانت هيَ أوعى مني كانت تفكرُ في عقلها قبل قلبها أما أنا كانت العواطفُ تجرّني إلى بحرٍ ليسَ لديّ منهُ منفذاً للهربِ. وفي يومٍ قالت لي بأنّها أدركت بأنّي لا أصلح لها وأنا أيضاً أعلمُ أنَّ هيَ لا تصلح لي ليسَ تكبّراً ولكن يوجدُ أصولٌ وتقاليدٌ عائلية "مهما كُنّا واعين ومثقفين لا نستطيع أن نخرجَ منها ولكن كان الحبُّ غلاباً. قالت لي: يجبُ أن تتوقفَ هذه المهزلةَ الّتي نفعلها لأنَّ المجتمع لا يدعنا من أفاتِ الجاهليةِ، وودّعتني وذهبت وأنا لم أنطق بحرفٍ واحدٍ من شدةِ الألمِ الّذي سكنَ قلبي فورَ كلامها كانت عيناها تقولُ أنّها مُجبرةٌ نفسياً على هذا الأمر. هيَ أقوى منّي في كلِّ شيءٍ في النّظراتِ، في الارتباط، في الانفصال، وإلى حدِّ الأن وجهها عالقٌ في ذاكرتي كلَّ ما رأيتُ فتاةً لا إرادياً أبدأُ بعدِّ ما ينقصها لتكونَ أنتِ

|أحمد صفوك|

ليلةٌ من العُمرِ

وفي هذهِ اللّيلةِ لم تفارقي أحلامي ورأيتكِ في حلمي كأنّكِ ضيفٌ عابرٌ تحوطهُ الورودَ وأومأت لكِ بيدي أن أدني مني وخذيني إليكِ فبعدَ غيابكِ الحياةُ لا تصلح. الحلمُ كانَ وجيزاً مختلطاً فيهِ كثيرٌ من الأجزاءِ ولكن لم أرى أو لم أفهم سوى متعةُ النظر إلى عينيكِ وقرأتُ ما تقولينَ في شفتيكِ وأنا أشبهُ بشليلِ الجسدِ، نظرت إليَّ بشفقةٍ ثمَّ ذهبت إلى البعيدِ واستيقظتُ من النومِ وأنا أرتجفُ و أشربُ الكثيرَ من الماءِ لعلّهُ يشفي بعضاً من لهفةِ قلبي إليكِ، وفي هذا اليوم يا وجعي وأسمحي لي بأن أقولَ لكِ يا وجعي، بكيتُ كثيراً وقبلكِ لم أبكِ أحداً منذُ كنتُ صغيراً، تألمتُ ،تأرّقتُ ،ارتفعت حرارتي وخلدتُ إلى النومِ وأفقتُ في الصّباحِ وأنا ينتابني الشوقُ إليكِ و توعدتُ في نفسي أن أكسرَ كلَّ أغلالِ العاداتِ والتقاليدِ وأعود أليكِ. واستغللتُ فرصةَ أنّي أعرفُ كلَّ شيءٍ عنها لصالحي و كتبتُ لها برسالةٍ لعلّها تفي بالغرضِ و تمحورت هذه الرّسالة عن اهتمامي بها وكانت الرّسالةُ كالآتي "هل شفيت كفاكِ من التشققات الجلديةِ الّتي أعيت الأطباء؟، وهل مازلتِ تحبّينَ السّهر حتى أصبحت تعاليمُ وجهكِ مكشره كلَّ صباح؟، ألا تعلمينَ أنّي أحسدُ العجوزَ صاحبةُ البقالة الّتي تقبلين عليها دوماً بابتسامتك؟، ألا تعلمينَ أنّي أحبُّ فصلَ الشّتاء لأنه وقتٌ بهِ يزهرُ وجهكِ ورداً مما يصيبُ أنفكِ بالحساسيّةِ بسببِ غبارِ طلعها و تدمعُ عيونكِ كقطراتِ النّدى تتلألأُ مع أول يومٍ جليديّ!، أعرفُ كلَّ شيءٍ عنكِ، وماذا عنك؟. هذه كانت رسالتي وأنتظرُ ساعاتٌ لتردَ عليَّ برسالة، أنتظرُ وأتألّمُ ثمَّ جائني منها ردٌّ عبرَ الأصدقاء تقولُ لي" أنَّ نحنُ لسنا لبعضٍ لماذا نؤلّم نفسنا منذُ البدايات؟". تألمتُ كثيراً من هذا

الجواب ولكن لم أستسلم. كتبتُ لها برسالةٍ أخرى وكتبتُ بها عدّةُ أبياتٍ من الشّعر كتبتها خصيصاً عنها وقلتُ بها: مُنذ أن أحببتكِ أصبحتُ كالطيرِ الحبارِ في ذُلّي ومأساتي وما من طيرٌ إلاَّ اصطادني وَبِاسم الحبِّ يَقتلني وينتزعُ أحشائي وكُلّما تمشينَ فِي الشَّارعِ أتّبعُ أثرَ خطاكِ ودمعي يرقُدُ فِي عينِي وفمي مليءٌ بالآهاتِ لعلّكِ بعدَ أن سمعتِ كَلامي أنّكِ شفقتِ عَلَى مأساتي وتفتحينَ قلبكِ لي لأموتَ وأنا مُرتاح البالِ. انتظرتُ أيضاً ساعاتً ولم تردّ عليَّ، هيَ كانت أقوى منّي في كلِّ شيءٍ في الارتباطِ وفي الانفصال، أنا كنتُ الحلقةُ الأضعفَ في كلِّ شيءٍ في هذهِ الحياة البائسة. وفي النّهايةِ أقولُ لكِ: هذه كانت ليلةٌ واحدةً على فراقكِ، فما بالكِ بباقي الأيام.

|أحمد صفوك|

متى ألقاك

وددتُ الكتابةَ اليومَ فقلتُ بنفسي لأكتبَ عنكِ أميرتي، اعتنقتُ قلمي ورسمتُ صورتكِ في مخيّلتي فاعتنقني الشّوق أملاً والجمالُ خجلاً والحنينُ أذابَ أضلعي. أشهيكِ بجانبي اليومَ كما كلَّ يومٍ وفي كلِّ ليلةٍ. متى ألقاكِ قد طالَ انتظاري والشّوقُ أشعلَ ناري، أميرتي يا كوكبي ونجمي وكلَّ أقماري طالَ البُعدُ أليسَ كذلك؟، حانَ الوقتُ لِتعودي ولكِنّني أعلمُ أنَّ هذا لن يحصُلَ أبداً لن نلتقي مجدداً في هذهِ الحياة سأقضيها بمفرَدي، سأذكُركِ في كُلِّ يومٍ لن أنساكِ أبداً، ستأتينَ لزيارتي في أحلامي أليسَ كذلك؟ سرقكِ الموتَ منّي لم أستطع فعلُ شيءٍ حينها فقدتُ عقلي بعدها وصفوني بالمجنون، نعم أنا مجنونٌ لقد جننتُ بها حباً ألا تصدّقون؟، ستثبتُ لكمُ الأيامُ ما أقول، سأرحلُ إليها في أحدِ الأيّامِ دونَ أن أُخبرَ أحد، سيكونُ القبرُ مركبتي الأخيرةَ لأصلَ إليها، ستأخذونني للمركبةِ بِأيديكم، ستنزلونني بها بعنايةٍ، ستكونُ رحلتي الأخيرة والأجمل .

|أحمد محمود ملحان|

أكُلُّ ما بيننا كانَ ادعاء؟

ها أنا في خلوةٍ معَ نفسي متوهنةَ القلبِ، متسلحةً بيأسي، أصارعُ سكراتَ الغيابِ، مصابةً أيامي بسرطانٍ وكلَّ يومٍ تسوءُ حالتي معي، جرعاتٌ لقلبي تخدرهُ وأتعاطى حبوبَ النّسيانِ. كُسرَ عكازي اليومَ والتهمَ الزّهايمرُ عقلي. أمرٌ مؤلمٌ أن أرى خيباتي على ملامحي، كدتُ أجهضُ كُلَّ ما نسجناهُ سويًا. أمكثُ بعيدةً أراقبُ تشييعَ جثماني وأنا بينَ الحاضرينِ بينما عقلي يرفض ما أنا عليه، أقفُ أمامَ ناظريهِ، أنا هنا!، الغريبُ في أمري أنَّ كلَّ ما حولي شعرَ بي إلّاكَ أمتَّ روحي أنا التي كنتُ أشعُّ نورًا فيكَ، عشتُ كهلي في ربيعِ شبابي، انهمرَ الدّمعُ في ليلةٍ شديدةِ العتمةِ، ارتجفتْ كلّ أعضاءَ جسدي، بل أقامتْ مجزرةً وأنا راقدةً لا أبالي بشيءٍ ولا أفعلُ شيئًا. أين كنتَ أنتَ؟، أليست كلَّ الخيباتِ التي مرّت بي تتطلّبُ عناءًا ومقاومةً؟، شيءٌ ما يدعو إلى الغرابةِ أنّني رغمَ كلَّ هذا الخرابَ أيسرَ صدري مازالَ الّذي هناكَ يعمّرُ مدنَ حبٍّ لهُ، كيفَ انقلبتِ الآيةُ وأضحينا خريفًا بعدَ إذ تربّعنا على صدرِ الربيعِ؟ يعودُ ليحادثني قائلًا: أنا هنا لا تبكِ يا حلوتي كفاكِ تحرقيننني.

***حتى أنا ما عدتُ أنا ولا روحي عادتْ أنتَ**

أتنكرينَ كم مرةً تكلّفت بالمواساة لأجلكِ حينما كنتِ ترتطمينَ بخيباتكِ؟

كفاكَ إدّعاءً بمحبتي فلا أنتَ أنا ولا نحن نعودُ، امضِ حيثُ شئتَ وعِش طويلًا نائيًا، فألفَ بئسًا وتبًا لحياةٍ أعيشَها بجحيمٍ كهذا! ألم تذكُر حينَ رميتَ بقلبي على حافّةِ هاويةِ الوجع؟، كانَ أملي أن أشعرَ أنّي أصلحُ للحبِّ لآخرِ مرّةٍ، كلَّ مطالبي كانت بسيطةٌ للغايةِ، الذّنبُ ذنبي وجلدَ الذاتِ هو القِصاصُ بحقّي. أنا الآنَ لا أجيبُ نفسي، خاليةً من كلِّ شعورٍ، فتاةٌ راهنت بكَ وخسرت الرّهانَ، تكفيني هزيمتي تلكَ، بفارقٍ وحيدٍ في لحظة ما جعلني أنقلبُ رأسًا على عِقب فالأوجب قولهُ للضرورةِ أحكام. أتذكر حينما ضحكتَ ساخرًا مرددًا: نلتُ منكِ لأولِ مرةٍ ممزقًا قلبي بلا رحمةٍ!،ها أنا أردُّ الطّعناتَ اليوم يبدو أنّكَ قد تفَتّتَ. صدمةٌ مريبةٌ بدت على وجههِ، كيفَ استطعتُ أن أجعلَ كلَّما بيننا حُطام!، أراهُ مصابًا بهزةٍ داخليةٍ أفقدتهُ توازنهُ ليعودَ إليَّ طالباً عوني . أَأُخبركَ أمراً! لقد هُزمتَ من عيني. يسألني بذعرٍ: أَكلُّ ما بيننا كانَ إدّعاءًا؟،حينها يوقظني صوتُ أمي: انهضي يا حلوتي، بالكادِ أستطيعُ النّهوضَ لكنني فعلتها. حين عدتُ لم يراني أحدًا وهذا ما أصابني بالجنونِ أنَّ الكلَّ يبكي على موتي ومازلتُ حيّةً أُرزق.

|آية عبد الواحد استانبولي|

أحلامٌ مغتصبة

إلى ذلكَ الجُنديّ لستَ وحدكَ لا تقلق، جميعُنا مستقبلُنا ضائِعاً، اغتصبتِ الحربُ أحلامنا بشراسةٍ، نُشِلنا من أنفُسنا رويداً رويداً، أمنياتُنا جميعاً تُمسي حطباً أحلامنا تنامُ في وسادةِ غيرنا. من زنزانتي أواسيكَ يا فقيدَ قلبي، في زنزانتي حائِطٌ أرسمُ عليهِ أحلامي، حدودُنا تنتَهكُ كُلَّ يومٍ لا راعي لنا غيرَ الله وأنفسنا ضماد روحي أنتَ شخصيَ الوحيد الّذي يرمّمُ خرابَ الحربِ بداخلي. أنعي إليكم خبرَ وفاةِ الّذي أسميتهُ وطني، ماتَ النورُ في بلدي بعدَكَ وبدا الدّمارُ في قلبي أيضاً. أُقِرُّ الآنَ بضعفي بعدَ غيابكَ وأنا بكاملِ صحوتي أرقدُ في حضنِ التّرابِ دافئاً نِعمَ الثّرى، أماتت قلبي فكرةَ الوداعِ ولحظتها. أخبروني كيفَ أتخلّصُ من هذي الأيّام العُجاف هذه؟ لا مكانَ للأحلامِ في وطني، أهذا هو العالمُ الّذي حاربتُ لأعيشهُ خارجَ الزنزانة! تلكَ قصّتنا المعتادة كلَّ يوم.

|آية عبد الواحد استانبولي|

فراقُنا ولادتي

آهٍ كم عانيتُ بدُجى اللّيلِ بعدَ فراقنا، الثّواني، النّجوم، نسماتُ اللّيلِ والقمر، كُلَّهم شهِدوا ما عانيت إلى أن مرَّ عليَّ أحدهم وخطفتني عيناهُ آنذاكَ رأيتُ الشمسَ تشرقُ في جوفِ قلبي، عيناهُ جعلت أيامي تضحك، فكيفَ قلبي؟، رأيتُ كُلَّ الكونَ نوراً بينما كُنتُ آراهُ ناراً معكَ. كم كنتُ عمياءً لا أرى الجمالَ إلا بعدَ فراقنا، الورود ، خطوطُ يداه ، الرّسائل المُرسلة لي خصيصاً، كلَّ شيءٍ جميل. حبّذا الأيّام دونكَ وأحبَّها إليَ إلى اللقاءِ يا مُرَّ العمرِ ومرحباً وحبّاً بضياءِ الروحِ وكمالِها.

|آية عبد الواحد استانبولي|

أتذكّركَ بنوفمبر

مساءُ الخيرِ يا ظلَّ رصاصتي.

قد بدأَ نوفمبر واشتدّت أمطارُ أشواقي لكَ بقلبي، قد تلعثمتُ عندما أزلتُ وشاحَ الحُبِّ عن جبيني حتّى لا أراك بكلِّ قطعةِ مرأةٍ أُمرُّ بداخلها. بحُبّكَ يا عزيزي احتسيتُ السجائرَ وكتبتُ الأشواقَ من دخانها حتّى تصلكَ رائحةُ الغناجِ من قلبي. يا متمرّدَ فؤادي أتقتلني بسهامِ عشقكَ وتتمرّدُ على أنفاسي بكلِّ حرفٍ يسقطُ من قصائدكَ الغزليّة!. وقفتُ على أطلالكَ الغزليّة لأنشرَ لكَ موسيقى قلبي وصداهُ المتربعُ بين أحشائي كجنين يكبرُ يومًا بعد يومٍ. مهلاً على جفوني فصورتكَ تجعلني أنزفُ شوقًا يتيمًا ينتهي بلمستكَ. قد طبعت شفاهي قبلةً سكيرةً على الكتبِ الّتي تحملُ عنوانَ قلبكَ. يا عزيزي، نوفمبر قد جعلني أهمهمُ بكلماتٍ تفتقدُ نداءَ الصّباحِ وبردَ المساءِ، هل للحُبِّ عيونٌ؟ هل لمساءِ نوفمبرَ قصصًا متمردةً تجعلني أحتفظها بقلبي. قد اشتقتُ لكَ بحجمِ تلكَ البحةُ الّتي تصدرُ من حنجرتي. اشتقتُ لمواساتكَ الليلةَ الّتي تنبعُ من حروفكَ الصّغيرةَ. فلتبقى بقلبي ونابظاً لرصاصتي. فأنا أتغذّى على اسمكَ وأشفي داءَ الصّمتِ بصورتكَ الّتي تجعلني أبتسمُ رغمَ هشاشةِ الألمِ المتصلّبِ وراءَ ذاكرةِ وجهي، قد تركتُ المفرداتَ تتسرّبُ من شغفِ روحي لكي تكون أنتَ معجمي.

|بيان باسل الهليس|

حُفنةً من الفراقِ

كانت صدفةُ لقائنا قاسيةً ليكُن هذا الهجرُ قدري أم أنّي المظلومُ في بحرِ الحُبِّ وحدي. أكتبُ هذهِ الرّسالةُ على أسقفِ هجرانِ روحٍ تصارعُ لوعةُ البكاءَ وروحٍ أخرى تكتبُ وصيّتها على جدارِ الزّمنِ، لنكُن أنا وأنتَ تحتَ توقيعِ وصيّتي إن عشنا عشنا معاً وإن متنا نتقاسمُ الكفنَ والقبرَ. أأأه، وكم من أهاتٍ اعتلت شفاهُ الحروفَ تنطقُ حُمرةُ وجعِ الفراقِ وأنا المتيّمُ بكَ أصبحتُ أشعرُ بالوحدةِ فكلَّ من حولي لا شيء بحضرةِ غيابكَ أنتَ كلَّ شيءٍ الّذي يعطي الحياةُ رونقاً من الألوانِ. كانت الأيامُ تحكمُ عليَّ بالموتِ الأبديِّ، كنتُ بآخرِ كلِّ حديثٍ أشتمُّ عطركَ من بينِ محادثتنا أعصرها بينَ حنجرتي وبينَ جمجمةِ عقلي لتكونَ أنتَ قريني الّذي يسكنني. أحببتكَ بطريقةٍ شيطانيّةٍ، أجل أنا مريضةُ اهتمام أحببتُكَ بطريقةٍ سرّيّةٍ أراكَ بها مولاي. فلتعُد فإنّهُ فراقكَ ضيقٌ مثلَ إبرةٍ قد انتشلت الدّماءُ منكَ، أي أقصدُ أنتَ دمائي الّذي يسيرُ بي.

|بيان باسل الهليس|

إليكَ يا ظلَّ رصاصتي أكتبْ

أحببتُكَ حبّاً إرهابياً كقصيدةٍ عذراءَ تمرّدت على أمجادِ قلبي. أحببتُكَ بطريقةٍ جهنميّـةٍ ألتحفكَ بينَ أعناقي لكي تطردَ البردَ عنْ أجفاني. أحبُّكَ مرّةً ومرَّتينِ وثلاثٌ وعشرٌ حتّى مَشيبَ خاصرةِ قصيدتيْ يا ابنَ ضلوعيْ، تجيئُنيَ كلَّ ليلةٍ على هيئةِ عطرٍ أخنُقها بعنقي أريدُ أن أضمَّ حِبالكَ الصّوتيةَ أنا الجائعةُ لها. التهمتكَ كفكرةٍ يتغذّى عليها عقلي فأنا المجهولُ وأنتَ المعلوم. أحبّكَ بكلِّ رمشةٍ ترمُشها نبضاتي عُمري ففؤادي أصبحَ يعيشُ عليكَ وَلكْ يا كُلَّ كلّي إنّي أغارُ عليكَ منْ قصيدةٍ غزليّةٍ تكتُبها يُمناك. أنا المجنونةُ الّتي تقضمُ الدّماءَ غيرةً عندَ كلِّ مقطعٍ تردّدهُ شفاهيَ الورديةَ. تسريحةُ شعركَ ذلكَ اليومُ قد جعلتني أَهيمُ بخصلاتكَ الذّهبيةَ، أغارُ عليكَ من قطراتِ الماءِ، منْ كلِّ شيءٍ يلمسكَ، حتّى الوجعَ أغارُ منهُ لأنّهُ يسكنُ قلبكَ. يا عزيزي، إنّي أحفظكَ حفظاً وأرُتّلكَ كلَّ يومٍ كتعويذةِ السّلامِ شامتكَ قد جعلتني أسيرةً لاحتلالكَ فمهلاً على فؤادي، تارةً تتسارعُ نبضاتي وتارةً تنقبضُ لا أرى مصيرها. ألم أخبركَ ذلكَ المساءُ بأنَّ عينيّكَ خريطتي الّتي ترشدني!. إنّي أحبّكَ حبّاً يجهلهُ نزار قباني، يجهلهُ محمود درويش بقصائدهِ. إنّكَ قصيدةٌ تجعلني أُلحّنكَ بيتاً منْ مواويلِ الهوى.

|بيان باسل الهليس|

عَصَبي

لم أكن أودُّ أن ألقّبكَ لقباً عاديّاً، لا قلبي، لا رُوحي، لا وتيني، أو مثلاً نصفيَ الآخر، أو حتى عينيّ. قد كنتَ أكثرَ عمقاً بي من كلِّ ذلك. جزءٌ أساسيٌّ منّي، للحظةٍ شعرتُ أنّي لا شيء دونكَ، جثّةٌ هامدةٌ لا أكثر. فأنتَ فقط من أحيا قلبي الذّابل، من أعادَ لوجهي رونقهُ. قد كنتَ السّلامَ الّذي منحني إيّاهُ اللّه، وإنّي حقاً أراكَ عصبي، أوليسَ العصب هو الجزءُ الأهمُّ في تكوينِ الخلايا؟، وأنّنا دونَ الأعصابِ نُشلُّ تماماً نغدو عاجزين وهذهِ هي الحقيقة فأنا دونكَ عاجزةٌ عن الحب عن الأملِ، عن الشّعورِ بأنّي على قيدِ الحياة. الأكثرُ لُطفاً من كلِّ ذلك، هو أنّني أصبحتُ أسيرةَ عينيك وغرقتُ في لونِ البنِّ فيهما، أيضاً لم يكن الغرقُ في عينيكَ فقط بل بصوتِكَ، وكلماتِكَ، حتّى ضحكتكَ، هذا الغرقُ اللّذيذُ الّذي لا أودّ النّجاةَ منهُ أبداً. ها أنا الآن فراشةٌ ترقصُ لمجرّدِ سماعِ صوتكَ، تتأمّلُ صوركَ في كلِّ لحظةٍ وتبتسمُ عندَ كلِّ رسالةٍ منك. لم أقع في حبّكَ بل قد نهضتُ بكَ وبهِ. أنا أحيا الآن، أدعو اللّه ألّا تكونَ خيبتي ولو كانَ ذلكَ فأنتَ ابتلاءٌ إلهيٌّ لطيفٌ جداً.

|بشرى ميهوب|

وتظنُّ أنّها النّهاية، فتشرقُ شمسُ الأملَ في الدّقائقِ الأخيرة".

غادرني المطر على أن يزورني مرةً أخرى العامَ القادم في آخرِ الأيّامِ الشّتوية، غادرني من كانَ يحملُ الدّفءَ الّذي أحتاجهُ، ولكنّها الحياة تجبركَ على أن تتأقلمَ وتتغيّرَ مع استمرارِ أيّامها. في آخرِ أيّامِ الخريفِ أذكرُ ذلكَ اليوم جيداً، كنتُ جالساً على مقعدٍ في شارعٍ عام. وإذ بفتاةٍ جميلةٍ ذاتَ بشرةٍ حنطيّة وشعرٍ خرنوبي ناعمٍ يتطايرُ مع نسماتِ الخريفِ الهادئة تمرُ من أمامي. فضولٌ بداخلي جعلني أتتبّعُ خطواتها، وصلتُ مكاناً يبدو لي أنّي أعرفهُ نعم لم أزورهُ منذُ أكثرَ من عشرِ سنواتٍ، إنّهُ مكانٌ معروفٌ لدى الكثيرونَ بأنّهُ ملتقى العشّاق وأصابني الذّهولَ أكثر عندما رأيتها تجلسُ عندَ الشجرةِ الّتي نقشتُ عليها عبارة:

"أعتذرُ منكَ أيّها المكان سأغادركَ إلى الأبدِ فقد ماتت حبيبتي"

وكانت تلك المرّةَ الأخيرة الّتي أزورُ فيها ذلكَ المكان، ولكن رأيتها تضعُ أصابعها على عبارتي وتتحسّسها كأنّها تعرفُ من كتبَ تلكَ العبارة. أصابتني الدّهشة وأخذني الفضول إليها فسألتها ما علاقتكِ بتلكَ العبارة وهل تعلمينَ صاحبها؟، قالت: لا ولكني منذُ فترةٍ بعيدة أزورُ هذا المكان وفضولي الوحيد هو هذهِ الشّجرة وعبارتها الحزينة، أتساءلُ في نفسي عن حالِ كاتبِ العبارة. سألتها وهل لكِ أحدٌ يشاركِ هذا المكان؟ فإنّهُ معروفاً ملتقى العشاق. قالت: لا ولكن فقط أحبُّ التواجدَ هنا، فقلتُ لها: ماذا لو أخبرتكِ بصاحبِ هذهِ العبارة؟، قالت: أحقاً؟!، قلتُ: نعم أعرفهُ جيداً. فطلبت مني أن أخبرها قصةَ صاحبِ العبارة، أي قصتي، فأخبرتها ولكنها تأثّرت كثيراً حتّى أدمعت عيناها السّوداوين ذاتِ

النّظرة البرّاقةَ الجميلة ثمَّ قالت لي: كم أتمنىّ أن ألتقي بهِ فضولٌ مني يشدّني إليه ثمَّ غادرت. عيناي لم تكد تتركُ خطواتها حتّى زال طيفها شيئاً فشيئاً، شعرتُ بجاذبيةٍ نحوها، لملامحها ، لنظراتها، بل لدفءِ كلماتها، أذكرُ كانَ يومها التّالي أولَ الأيّامِ الشّتوية واعترفتُ لها بأنّي صاحبَ تلكَ العبارة ،وما إن انتهيتُ من اعترافي ومع سقوطِ أول قطراتٍ من المطرِ اقتربت مني وأهدتني عناقاً كانَ كافياً للشّفاءِ الّذي أبحثُ عنهُ منذُ سنواتٍ طويلة.

|جيهان أبو عودة|

في عشقِ المطر

"يُحكى بأنَّ المطرَ كانَ شاهداً على مشهدِ موتِ العشقِ فأهداهُ العشقَ دفئاً لا يشعر بهِ سوى العشاق".

أذكرُ تلكَ السّاعةَ الّتي كنتُ بانتظارها على مفترقِ الطّريق. كانت تشيرُ إليَّ بيدها من بعيدٍ والمطرُ من فوقنا يتساقطُ وكأنّهُ يحتضننا لعلّهُ يسعفُ العالمُ بشيءٍ من دفءِ حبّنا لم أكن أعلمُ بأنّهُ سيسرقهُ منّا إلى الأبد لم أجد نفسي سوى عندَ سماعِ صراخها، فقد حدثَ أن قامت سيارةٌ باصطدامها عندَ ذلكَ المفترق. نظرتُ إلى عينيها وأشعرُ بدمائها الورديةِ على يداي، لم تسعفها الكلمات لقولِ شيء. فقط كلَّ ما صدرَ منها بعضُ الهمهماتِ الّتي مازالَ صداها يسكنُ أذناي، كرهُت عجزي عن إنقاذها، كرهتُ المطر، كرهتُ الشّتاء. وافتها المنيّةَ الّتي حالت دونَ سماعِ صوتها للمرّةِ الأخيرةِ، ولكن كانت نظراتها كافية. رحلت عنّي وأهدت العالمَ دفءَ حبّنا الّذي ينزلُ مع كلِّ قطرةٍ من قطراتِ المطر. شكراً أيّها المطرُ لأنكَ مازلتَ عشقُ العاشقينَ ودفءُ القلوبَ الّتي كادت أن تميتها نيرانَ الشّوقِ بينَ العشاقِ. أخبرني الآنَ أيّها القارئ هل شعرتَ بدفءِ الشّتاءِ القارصِ أم أنَّ الحبَّ لم يسكنكَ بعد؟!

|جيهان أبو عودة|

لم تكن النهاية

"إيماني بوجودك الأبديّ جعلني على أملِ لقياك من جديد"

ها قد مرّت عشرُ سنواتٍ على رحيلها ولكن لماذا أشعرِ بحرقةِ الجرحِ وكأنّهُ ولدَ حديثاً؟، أستيقظُ صباحاً أذكرها خاصّةً وقتَ سماعِ رنينَ مكالمتها وصوتها الّذي لم يفارقني بعد. كيف أنساها وذكراها في كلِّ مكانٍ يحيطني؟، نعم عجزتُ عن نسيانها ولكن إيماني باللهِ يعطيني الأملَ في الشفاء. أمس عندَ دقّةِ السّاعةِ الثالثةَ فجراً بينما دموعي تنهارُ على سجّادةِ الصلاة زارتني نسمةَ هواءٍ لطيفةٍ، كأنّها تحتضنني وتداعبُ كدماتَ روحي ذاتَ العشرُ سنواتٍ. وفي السّاعةِ الرّابعةِ فجراً زارني المطر، دقَّ شبّاكُ غرفتي دقاتٌ كثيرةٌ على غيرِ عادةِ الضّيف اللّطيف الّذي يدقُّ ثلاثاً ثمَّ يرحل. بأيِّ حالٍ جئتَ أيّها المطر؟، أم أنَّ قسوةَ العالمِ استنفذت دفئكِ الّذي أهدتكِ إيّاه محبوبتي وجئتَ لتسرقَ جرعاتي مني!،ليسَ الآن، أمهلني القليلَ من الأيامِ بعد، إنّي أملكُ الأملَ.

|جيهان أبو عودة|

أحبُّك

أعلمُ أنّها كلمةٌ مبتذلة ولا تعبّر أبداً عن كمِّ الحبِّ الّذي أكنّهُ لكَ بقلبي، أركضُ نحوكَ بكلِّ شوقٍ لِأتعثّرَ بلطفِ كلماتكَ، أشدُّ بيدكَ كي لا أقع بحُبّكَ أكثر وأكملُ ركضي نحوكَ دونَ إدراكٍ لأيِّ عاقبةٍ في الخاتمة. أغرقُ بضحكاتكَ والطّمأنينةَ الّتي تمنحني إيّاها عيناك، فهمكَ لما أشعرُ بهِ دوماً يجعلني أحيكُ جدراناً متينةً تفصلُ بينَ قلبي واليأس. رغبةٌ عارمةٌ بالبكاءِ تنتابني عندَ رؤيتكَ دونَ خجلٍ أو حرج. دوماً أتسائلُ ما الّذي يدفعني لهذا؟، فتأتي الإجابةُ على طبقٍ من ذهب. حبّكَ وتفهّمكَ لما يحتلُّ قلبي من حزنٍ وتعب، أستطيعُ المحاربةَ لأجلكَ دوماً بعدَ كلِّ تأملٍ في غرسةِ حبّكَ الّتي تزدادُ تشبثاً و تمتدُ جذورها بقلبي أكثر، كلّما أنظرُ إليها يغمرُ قلبي شعورُ سعادةٌ عارمة. وجودكَ بجانبي يضيئني، يجعلني لا أبصر أيّاً من ظلامِ ما هو حولي. كم أنا محظوظةٌ!، فتاةٌ بريئةٌ مثلي حظت برجلٍ عظيمٍ مثلكَ. يكفي أن لا يهون عليكَ حزني و لا تطيق الخصام في وصلنا العشقيّ.. ما يطرحني عشقاً هو أنّكَ لا تمل من أحاديثي المتكرّرة كلَّ ليلة. كم أنا محظوظةٌ بكَ يا عظيمي!.

|دلال فضلون|

نظرة عبثية

"ليتنا في زحامِ العابرينَ نلتقي "

أمنيتي تلك ليتني لم أتمنّاها يوماً. التقينا صدفةً في شارعٍ أغلب ذكرياتنا بهِ نظرتَ إليَّ نظرةَ عابرٍ نظرةٍ عبثية وكأنّني ما كنت يوماً عزيزة قلبٍ كنَّ لي بحجمِ هذا الكون حبّاً. ألم ترى في عينيَّ نارَ الشّوقِ و الحبِّ يا ترى أم عميتَ حينها؟، نطقت عيناي قبلَ فمي أشتاقكَ جداً، أشتاقُ لتلكَ الأيّام الّتي قضيتها معكَ، شوقي اليومَ يبتلعني ليطمسني في سماءٍ من الحنينِ كيف لك أن تفعلها؟، كيفَ لكَ أن تسكنَ في مكاني أنثى غيري و تدعوها بلقبٍ كانَ يوماً وليدَ حبّنا، أينَ ذهبَ ذلكَ الحبُّ الّذي وجدَ في قلبكَ يوماً؟، أينَ ذهبَ الحبُّ الّذي كنتَ تحدّثني عنهُ دوماً كلّما دثرنا ليلاً ونجوماً هل أقسيتهُ بهذه السّرعة؟، أنسيتَ الودّ؟. الحبُّ لا ينسى يا فتى النّسيان هذه المرةَّ حتّى ولو عدتَ معتذراً لا القلبُ قلبكَ ولا العقلُ لكَ لا تمرّ حبّاً فلا مرحباً بكَ. أعترفُ لكَ نسيانكَ كانَ صعباً لكنني تجاوزتكَ بسرعةِ نظرةٍ عبثية.

|دلال فضلون|

من بينِ ثناياي ظُلمتي الهالكة تنبثقُ أنتَ كألفِ شمسٍ ساطعة. يحملني الحنين إلى أحضانكَ الّتي آوتني بحبٍّ قبلَ أن تشرّدني في متاهاتِ شوقٍ عقيمٍ. أسقي الذّكرياتُ كأسَ شوقٍ يثملها حنيناً لترميني في غرفةٍ تحملُ أعقابُ سجائرَ حبٍّ يُسكرني ليكسرني من جديد، كلَّ مرة بالجموحِ ذاتهِ. غرفةٌ فارغةٌ إلا من ذكرياتٍ ملطخةٍ بسوداويةِ أيامٍ خالية لا تحملك ،صوتكَ في الزّاويةِ يناديني ليسألني" كيف تريدينَ القهوةَ يا جميلة ؟

"، ذكرى مفخّخة تُشعلُ لهيبَ الحنينِ لتغمرني بنيرانِ شوقٍ لحنجرةٍ تسألني كيف تريدين القهوة"!

صوتٌ كقدّيسٍ يهدهدُ مقاماتٌ شرقيةٌ لتراتيلٍ عشقيةٍ تُكمّل طقوسُ صلاتي في ملكوتِ نبرة، صوتٌ ليسَ كأيِّ صوت ،صوتٌ يأتي بإصرارٍ يَعصِفُ كانقلابٍ سياسي، صوتٌ يجتاحني ليستملكني كما تَفعلُ الدّيمقراطية!. بصدقِ رؤساءٍ قلّةٌ يُرسلُ لي "أحبكِ" فيمتلئ مخزنُ دولتي بذهبٍ استخلصَ من أربعةِ أحرفٍ و حنجرة، أما أنا فأمتلئُ طمعاً كالحكومةِ بالمزيدِ من ذهبِ "أحبكِ" تلك. أعود بعدها إلى واقعيةِ غرفتي المشؤومة، أتوسّدُ الحزن و أتلحفُ بالأسى، تُدفِئُني حرارةَ الأدمعِ ثمَّ تلفحني ببرودةٍ تُطفئُ لهيبَ وجنتاي مُحاولةً كفتاةٍ ساذجةٍ إطفاءَ حرارةَ الشوقِ فيَّ. اغتلتُ بذكرياتٍ تُذكر، قيّدتُ ثم بكيتُ و بكتِ الذّكريات، صرختُ بعدها صرخاتٌ تُلامسُ سقفَ غرفتي فتسقطُ باكيةً ،راجيةً ، متضرعةً جائعةً لنسيانٍ ما. أصرخُ الشّوقُ العقيمَ و ألمُ الحنين لذكرياتِ حُبٍّ قديمٍ لأضحكَ بعدها كعجوزٍ بلهاءٍ، أجل أضحك، أضحكُ على خيبةٍ زمّلتني بها أنت، على بلوةٍ دثرتُ بها من أيامٍ فارغةٍ منكَ أنت. أجل أضحك فكما قال قومي

"شرُّ البليةِ ما يُضحك"

ألا توافقني الرّأي يا سيّدُ القوم!؟.

|راما النوري|

الوقوع في عشقِ عينان

"عشتُ طوالَ حياتي فتاةٌ قويّـة، صامدة، لا تقع

حتّى أتيتَ أنت، بنظرةٍ واحدة فقط أوقعتني بعشقِ عينانٍ وأنا لا أقع".

حينما كنتُ أرى فتياتٌ عاشقاتٌ مُغرماتٌ بعشقٍ أحبّائهم أتسائلُ بسخرية، أيُعقل أنّـهُ يوجد شيء اسمهُ حُبّ؟ وبتلكَ الدّرجة!

هل، هل يُعقلُ أنّ يدقَّ بابَ قلبي مرّةً؟

هههههههههههه تلكَ سخافةٌ حقّـاً.

هذا ما كنتُ أتفوّهُ به قبلَ أن أرى عيناهُ جُهرةً لمدةٍ لا تتجاوز عشرُ دقائقَ فقط.

وماذا بعد؟

وددتُ لو أنَّني أمتلكُ جميعَ قلوبِ أهلِ الأرض لأُحبهُ بهم جميعاً لأنَّ قلبي ليسَ كافياً لمكوثهِ داخله.

وددتُ لو أنّني رسّامةٌ بارعة لأتفنّنَ برسمِ جمالهِ وأرى تلكَ العينان متى تجولان قلبي وعقلي، أي في اليومِ حوالي أربعٌ وعشرونَ ساعةً.

وددتُ لو أنّني جارتهُ لأدعوهُ كلَّ صباحٍ على رشفةِ قهوة وأُهيّئُ قلبي لاستقبالهِ.. فأصبحَ بذلكَ جارةَ قلبهِ المُحبّبة.

تلكَ الّتي كنتُ أدعوها سخافةٌ باتت حقيقةٌ الآن وانقلبت عليّ ،

كما يُقال "لا تُعيّر فتُبتلى"، حسناً ونعمَ البلوةِ أنتَ يا صاح.

بسببِ عينان أيقنتُ أنّ الحُبَ عظيمٌ، أيقنتُ أنّني أحبُّه أكثرَ وأكثرَ من أي عاشقةٍ على وجهِ الأرضِ أحبّت عشيقها.

تلكَ العينان لم تطرُق بابَ قلبي فحسب، بل خلعت البابَ قسراً وأعادت إغلاقه بإحكام، ودخلت لتتربّعَ في ثناياه.

ألا يا ألفَ أهلاً بها.

|راما خالد بكّور|

خيانتي لنفسي

"أن تتعرَّضَ للخيانةِ من أشخاصكَ، مسألةٌ لا بأسَ بها، تستطع التّأقلُم معها لـكن أن تخونكَ مشاعركَ، فهُـنا الكارثة العُظمى"

- كيفَ استطعتِ تحمُّلَ غيابي؟

***هههههههه أتراني طفلةً ما إن فقدت لُعبةٌ تنـهالُ باكيةً لتُنعي حُزنـها؟**

- وأجملُ طفلة

***لا داعي لكلامكَ المُبجّلِ المعسول**

- ألا تفتقدينني؟، ألا تفتقدينَ لأيّامنـا!

***أرأيتَ أحدٌ قطّ يفتقدُ لخريفِ أيّامـهِ؟**

- إنّني أسمعُ أجوبتكِ وكأنّها وابلٌ من نارٍ تُحرقني وتصبُّ كُلَّ ما فيها داخلَ قلبي

***قلب؟**

عجباً!،حينَ كُنّا سويّـاً لم أكُن على معرفةٍ بأنّـكَ تملكُ شيئاً كهذا

-كنتُ أملُكِ، كنتِ أنتِ قلبي

***كفاكَ كلاماً مغزولاً ومُلغّمـاً، أنا الّتي تعرفكَ جيّـداً وأكثرُ من أيّ أحد**

- ماذا تعرفين؟؟

***أنّـكَ أقسى رجلٌ في العالم، لقد انتُزعتْ آخرُ ذرّةَ تحنانٍ منكَ مذّ ولادتكَ، حتّى لم تكُن أنتَ مالكها بل والدتكَ،**

وأكثرُ رجلٍ فظٍّ رأيتهُ في حياتي

وأشدُّ البشرِ جبروتاً

و.....

غادرتُ المكانَ خشيةَ أن تخونني كلماتي أمامهُ، أعتقدُ أنَّ خيانةَ المشاعرِ كافيةً لأن يُردّدُ ذاكَ الابنُ العاقّ الّذي بينَ أضلُعي "وأجملُ رجلٍ في العالمِ وأحبّهم، أحبُّهم على قلبي"

لقد كانَ هذا الكلامُ في آخرِ لقاءٍ لنا، حينما رآني صُدفةً وتعثّرتُ بعيناه الّتي بقيتُ سنتينَ حتّى بالكادِ استطعتُ مسحَ بعضاً من رسمهَا على حائطِ قلبي.

والآن!!

عادت اللّوحةُ لتُغرَزْ قسراً على ذاكَ الحائط من جديد،

وهذه المرّة رُسِمَت بالأكريليك كي يصعبَ مسحُها.

حقّـاً أن تخونكَ مشاعركَ، تلكَ الكارثة العُظمى.

|راما خالد بكّور|

رسالةٌ لن تصل..

"جميعُنا نعلَمُ أنَّ الرّسائلَ مُعظمها تُكتَب بحبرِ القلَم، إلّا رسائلي لكَ فواللهِ يُخَطّونَ بدماءِ القلبِ يا عزيزي".

إليكَ أيُّها البعيد

بسمِ الله كمُقتبلٍ لحديثي..

أمّا قبل،

جئتُكَ اليومَ بكُلِّ ما فيّي عسى أن يلينَ حجرَ الصّوانِ الماكثِ في يسارِ صدرِكَ،

جئتُكَ من غيهبٍ مُريعٍ جرفني فِراقكَ لأكونَ سجينةً بهِ للأبد.

آملةً أن أحظى بكلمةٍ واحدةٍ فقط من عاشقٍ حاذقٍ يُلفتُ قلبي بكلامهِ،

لطالما تمنّيتُ أن تتدخّلَ الصّدفةَ بيننا كنعمة تجمعُني بكَ أيُّها البيهسُ الجميل.

أتعلمُ أنّني أتردّدُ بمُحادثتكَ كلَّ ليلةٍ!

وها أنا اليومَ ألوذُ لطرقِ بابَ قلبكَ بكُلِّ ارتجافٍ بعدَ أن كانَ هذا القلبَ منزلي.

ماذا أفعل؟

ربُّكَ بحُبِّكَ قد بلاني، وما أجملها من بلوةٍ حلَّت على رُوحي.

أتدري! حتّى عندما كُنتَ تَهُس عليَّ ببضعِ كلماتٍ حينَ أعترفُ لكَ ببعضِ زلّاتي، كانَ يتضاعفُ حُبّكَ داخلي!

لطالما كُنتَ ساذجاً، لستَ على درايةٍ تامّـةٍ بالتّعاملَ مع فتاةٌ مثلي لـكن، كانتَ سذاجتكَ تلكَ تُتلفُ قلبي أيضاً.

لطالما كانتِ المسافاتُ هيَ الحاجزَ الوحيدَ بيننا، الآنَ جلَّ ما أخشاهُ أن يكونَ للبُعدِ رأيٌ آخر، وهـذه المرّةَ لا أعني بكلامي عنِ البُعدِ كـمسافاتٍ بتاتـاً.

أمّا بعد..

جثّـةٌ هامدةٌ، دونَ أدنى حِراكٍ، هـكذا حالي.

باتَ خافقي كالمزمك، يتصاقلُ نبضهُ بغيابكَ عنـهُ.

يتوقُ شوقاً لعينـاك.

ما رأيُكَ أن تأتي لتُعيدَ الحياةَ لهُ؟

ما رأيك َبتَـيهٍ يأخذك إليَّ ولا يُعيدُكَ إليك؟

إنّني أشتاقُ لمجيئكَ حتّى لو كانَ مُـرّا، سيحلو بكَ.

هل لكَ بتيهٍ إليَّ لدقيقةٍ للأبد؟

فالرُّوحُ يا خليلي بَهتت دونكَ وما أقساهُ من بهتان.

|راما خالد بكّور|

سيمفونية انبعاثي

أتكورُ الآنَ في زاويةِ غرفتي، السّاعةُ الواحدة ليلاً والكثيرُ من الذّكرياتِ اللّعينةِ تفترسُ محاولاتِ نسيانكَ وتغلقُ كلَّ مخرجٍ من جحيمكَ، بكيتُ حتّى احمرّت عيناياَ وتصحّرت مقلتايَ، شتمتُ مرضكَ الملعونَ حتّى تقطّعت حبالي الصوتيةَ أشفقتِ الشياطينُ على حالي الّتي أوصلتني إليها، ذكرياتكَ تتلاطمُ داخلَ رأسي، تتمدّدُ وتنحسرُ، تصطدمُ بجدرانِ جمجمتي ليترنّحَ رأسي ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشمالِ، فأشعرُ وكأنَّ ثقلهُ بليونِ طنٍّ أو كأنَّ الجبالَ رتبت فوقهُ وأسندت على كتفاي الهزيلان. وهناكَ في أعماقي حيثُ تلتهبُ أعتى النّيرانُ وتمتدُّ لتتآكلَ جسدي النحيلِ وتحيلهُ رماداً، رمادٌ لا أحد يراهُ ولكنهُ ينعكسُ على جسدي برضوضٍ، رضوضٌ لا يمكن شفاؤها، لا يمكن شفاؤها أبداً. ها هي الشمسُ على وشكِ أن تشعَّ دفئاً ونوراً على عالمٍ لا يستحقهما، وأنا مازلتُ وحيدةً في غرفتي المظلمةَ الباردة، تهبُّ الريحُ فتفسحَ الطريقُ للشمسِ من خلالِ شقٍّ في النافذةِ وكأنّها تقولُ: دعي عنقاءُ روحكِ تنبعثُ من رمادِ جسدكِ ولتتنفسَ أثيرَ الأصيلِ النقيّ، فلتحلّقَ العنقاءُ محطمةً كلّ القيودِ اللّعينةِ تلك، دعيها تحلقُ في السماءِ ولتستمدَ قوّتها من جحيمِ الحياةِ ونعيمها بآنٍ واحدٍ ولتصنعي قدركِ بنفسكِ، وهذا ما فعلتهُ بالتّحديدِ.

|سوسن علي|

في أمسيةِ ذكراكَ الثّالثة. وفي زمهريرِ وعواصفِ قلبي الّتي عصفت وكسرت كياني. تتردّدُ أغنيتنا المفضّلة في أذني أحببتها كثيراً عندما رنّمتها بصوتكَ الملائكي فغطّت وجبرت انكساري أو زادتهُ لا أعلم. اشتقتُ لكَ أتعلم ؟، وددتُ لو أستطيعَ أن أفردَ جناحي أو أن أحلّقَ بقدرةٍ إلهيّـةٍ، بقدرةِ حبّنا، لأصلَ إليكَ وأحلّقُ في سماءِ عينيكَ وأتعثّرُ بنجومها وشمسها وقمرها. هذهِ اللّيلةُ ككلّ ليلةٍ سبقتها منذُ ثلاثُ سنواتٍ حتّى الآن، اليومُ كانَ مميّزاً فهو ذكرى وفاتكَ الثّالثة، انعزلتُ في غرفتي لأتحضّرَ لرحلةِ اشتياقي لكَ. كم وددتُ أن ألغي هذهِ الرحلةُ لكنّها تأخذني بعيداً قبل أن أفكّرَ حتّى بإلغائها. أفكّرُ أن أرسلَ إليكَ رسالةٌ تشفي قلبي لأرتاحَ من هذا الحملِ الثّقيلِ لكنّني علمتُ أنّها لن تصلَ إليكَ أبداً ،أرى طيفكَ من وراءَ النافذةِ في ليلةٍ شتائيّةٍ قاسيةٍ، الضّبابُ يملأُ المكانَ أتكورُ على نفسي وأجهشُ بالبكاءِ بجانبِ الموقدِ حتّى أغفو فأراكَ في حلمي ،رصاصةٌ طائشةٌ، دمٌ وصراخٌ وموتٌ ،ألا أستطيع التّخلصُ منكَ؟!، في أولِ خيوطِ الصّباحِ تنسلُّ أشعةُ الشّمسَ لتداعبَ وجهي، أدرتُ وجهيَ وإذ بطيفهِ يراقبني، يهمسُ لي: استيقظي يا حبيبتي فقد اشتقتُ إليكِ واشتقتُ أن تحرقكِ ذكراي وأن تكوي قلبكِ، واشتقتُ أن تبكي دماً. لماذا تقسو عليَّ هكذا؟، نهضتُ لعلَّ طيفهُ يرحلُ ولكنّهُ متشبّثٌ بي أبداً، بدأَ يقتربُ منّي أكثرَ يتشمّمُ عنقي، ويهمسُ بكلماتٍ لم أفهمها لم أعلم أهيَ غزلٌ أم تعويذةٌ ما؟، ابتعدَ عني ونظرتُ في عينيهِ كانتا مظلمتينِ جداً، حدّقَ بشكلٍ مفزعٍ لدرجةِ أنَّ عيناهُ كادتا أن تنفجرَ، ثمَّ هدأت ملامحهُ، اقتربَ مرّةً أخرى وهمسَ: اليومَ موعدنا في المساءِ، سأكونُ حقيقيّاً جداً. اختفى، شيءٌ ما يخنقني، حبلٌ التفَّ حولَ

رقبتي لا أستطيع التنفسَ، ما هذا؟، بعدَ ثوانٍ من التّخبطِ في الهواءِ شعرتُ بالارتياحِ لوهلةٍ، نظرتُ حولي جسدي معلقٌ بحبلٍ طويلٍ، لم أشعر بشيءٍ، رأيتُ أطيافاً سوداءَ، المئاتُ منها، اقتربَ أحدها منّي وأمسكَ يدايَ وقالَ: أرأيتِ!،قلتُ لكِ أنّني سأكونُ حقيقيّـاً جداً، ألم تتمنّي أن تكوني معي؟، ها قد أصبحنا معاً ولن نفترقَ ثانيةً، أحبّكِ جداً يا عزيزتي.

|سوسن علي|

أثر الفراشة

طفلةٌ أنا، في عقديَ الثّاني .حينَ أنظرُ في عينيكَ أتوهُ في محيطهما، اعذرني فلم أتعلم السّباحةَ في الفضاءِ، قضيتُ حياتي في صحراءٍ إلى أن رأيتكَ تحلّقُ في السماءِ، تبعتكَ مشدوهةً مأخوذةَ البالِ مسلوبةَ التّفكيرِ، تعثّرتُ كثيراً لكنّني تابعتُ لحاقكَ، أُعميت بصيرتي، ابتعدتُ عن منزلي كثيراً وعن أصدقائي وعن حياتي إلى أن تهتُ ولم أهتدي لطريقِ العودةِ قط، ظللتُ أمشي وأمشي وأغرقُ في غابتكَ، حلَّ الظلامُ وكنتُ خائفةً ،أصواتٌ مخيفةٌ تنهشني وتقتلني، كنتَ أنتَ فقط معي ،فراشةٌ بيضاءٌ، ربّما لو لم تكن هناكَ لمتُّ خوفاً ولكنّكَ كنتَ كالملاكِ ،لم أخف من أن أتبعكَ، فربّما أنتَ من صلّيتَ للهِ ليكونَ ملاكي وحارسي من الوحوشِ المفترسةِ الّتي تملأُ حياتي، وسأكونُ فقط تلكَ الطفلةُ البريئةُ الّتي ستحميها كمَا لم يفعل أحدٌ من قبل ومعكَ فقط ستشعرُ بالأمانِ ،ربّما أكونُ فقدتُ أشيائيَ الثمينةَ الّتي أحبّها في الحياةِ لكنّكَ أعضتني عنها بلمساتكَ الرّقيقةَ ونظراتكَ الساحرةَ، الآن سأكونُ أحلامكَ الّتي تتحقّقُ، وغداً سأكونُ عائلتكَ، والآنَ وغداً وبعدَ غدٍ وبعدَ مئةِ عامٍ سأكونُ جناحيكَ مثلما كنتَ لي يوماً.

|سوسن علي|

الحبّ هو الحياة

"املأ الأماكنَ كلّها تساؤلاتٍ، ولكن لا تتوقف حتّى تجدَ جوابكَ المناسبِ"

كيفَ يقالُ أنَّ الحياةَ حياةٌ؟ بمَ!! هل لديها روحٌ؟ هي لفظٌ نعتادهُ!، هيَ مجموعةُ متضاداتٍ، فيها حزنٌ وفرحٌ، فيها أوقاتٌ جميلةٌ، والكثيرُ من التعاسةِ، عذراً! أخطأتُ مجدداً في كلامي.. وأحبُّ أن أخطئ فكيفَ نتعلّمُ إذ أنّنا لم نخطئ؟. الحياةُ سميناها حياةٌ لوجودِ من نحبَّ فيها، الّذينَ نعشقُ تفاصيلهم، حركاتهم، تأمّلُ عيونهم فينا كالبدرِ ونحنُ نكبرُ. لا معنىً لأن نشكرهم لوجودهم فكيفَ يشكرُ الجسدُ روحاً؟،الرّوحُ متأصلةٌ فينا وهم أرواحنا المعلقةُ في سمائنا كالقناديلِ وكما قالوا أنَّ حبّهم سرمدياً حبّنا لهم سرمدياً هذا لا يعبّر عن معنىً معيناً، إنّهُ صرخةٌ وجوديةٌ أكثرَ منهُ معنى يمكنُ التّعبيرُ عنهُ بلفظٍ من اللّغةِ، أو بتصوّرٍ من اللّفةِ، إنّهُ ردُّ فعلٍ على حالةٍ نفسيّةٍ وردُّ فعلٍ على مواقفٍ غيّرت بنا للأحسنِ أو تعبيرٌ عن إحساسٍ أكثرَ منهُ تعبيراً عن قصدٍ أو إيصالٍ لمعنى معين، هو الحبّ، وكلَّ ما نصبوا إليهِ من أفعالنا هو في التّعبيرِ الجماهيري أساسهُ حبٌّ. كيفَ نشكرُ من نحبّ وهم لا تكفيهم "قلوبنا مغلفةٌ بقماشِ الهدايا" هديةٌ لهم.. العمرُ نعيشهُ لمن نحبّ شكراً لهم منّا على حبّهم ولن تكفي حياةٌ واحدةٌ. وكما أنَّ أجسادهم تتمايلُ في حديثهم معنا قلوبنا تترنّحُ في سماعِ أصواتهم، وكما أرضعونا الحبَّ فعلاً سنرضعهم الحبُّ أفعالاً، وكما كانوا لنا ضياءً يلمعُ سنكونُ لهم عدسةً تعكسُ ضياءهم

" قوسُ قزحٍ "

كي يروا أفعالهم وصنيعتها بنا. أنتم رمزُ الفرحِ، أنتم رمزِ أماننا في هذا العالم. وكما كانَ الرجلُ الصالحَ لموسى معلّماً كنتم الرّجلُ الصالحَ في حياتنا. فكيفَ لنا بالحديثِ عنكم صبراً!. كلّنا عاشقون، وكما قالَ مولانا جلالُ الدّينِ الرّوميّ:

" لومَ تكن الأرضُ والجبلُ عاشقين، لما نمت نباتٌ في قلبيهما وإذا لم يعرف البحرُ الحبَّ قطٌّ، فإنهُ سيكونُ لديهِ في النهايةِ مكانٌ يرتاحُ فيهِ"

وأنتم مكاننا المريحِ. عمتم صباحاً ومساءاً ونعمتم بمثلِ ما أنعمتم علينا بهِ بل يزيد.

|علي عشّي|

بُردة قلبي

"لكلِّ النّاسِ في العشقِ مذاهبٌ، وأنتِ يا نبضْ في العشقِ مذهبي"

يَشُقُّ عليَّ الحديثُ ويتجلى على عقلي ضجيجٌ قد اقترفهُ الحبَّ فمن أينَ أبدأُ وبيدي ثمانيةٌ وعشرونَ حرفاً تلعثمَ قُبالَ رِقّتكِ ألهثُ من شدةِ الحديثِ بكِ ومن حيثُ أنهيتُ كلامي أراني بدأتُ يامن تعصفينَ بي بعينانٍ يرتعدُ لهما قلبي ، بيدانِ ناعمتا المظهرِ قاسيتا الفعلِ تذلّانِ انتصابَ وقفتي ، وتأتينَ لي على استحياءٍ تطرقينَ برقَ رعودي بأنفةِ حضوركِ ، وتَسُكّبينَ في وجهي بيبانَ الهدوءِ والسكينةِ، متوترٌ أنا كما هيَ في توترٍ رَقَصَاتُ خُلخالكِ، معذبٌ أنا وأنتِ ترياقي، مشتّتٌ مذبوحٌ مشتاقٌ وفي قلبي لوعةٌ تستبيحُ انكسارَ رَغباتي ، وعندما تغيبينَ يا نبضْ يغيبُ اللّونُ من عيني وأشعرُ أنّني كعتبةِ بيتٍ مهجورٍ غطّاها رمالُ الحنينِ ، فالشوقُ لكِ يضيقُ لهُ صدري وكأنّما أتنفسُ من ثقبِ إبرةٍ، أوَ كأنَّ أحداً في غيابكِ قد حشرَ السّماواتَ في حلقي، وعندَ عودتكِ إلى ربيعِ أحضاني أكادُ أنفجرُ فرحاً كما تنفجرُ الينابيعُ في فصلِ الشتاءِ، وعندَ حضورُكِ أسمعُ أحجارَ الأرضِ تتهامسُ فيما بينها فتخلقُ إيقاعاً يُدلي بأنَّ محبوبتي الّتي جاءَت ، لا تستغربي يا نبضْ من قالَ لكِ بأنَّ الحجرَ لا ينطق نحنُ الّذينَ لا نسمع ، لطيمٌ أنا إن بَعُدْتي وألفَ أمٍّ لي إن كنتِ بجانبي ، هيهاتُ هيهات من يُسكِنْ حُرقَةَ اللّهبِ في صدري سواكِ وكما قالَ جلالُ الدّينِ الرّوميّ :" لكلِّ زمانٍ شمساً،،ولكلِّ شمسٍ جلال"، وأنتِ شمسي وينبوعُ حُبّي الطّاهرُ افسحي لي نويتُ الوضوءَ بكِ وطوبى لمن توضّأَ بماءِ الحبِّ فتطهّر.

|علي عشّي|

(أنتِ فراغي)

"دائماً ما نسمعُ من أذهاننا تساؤلاتٌ غريبةٌ هل سيصرخُ الصّمتُ يوماً هل سيمتلئُ الفراغُ أشياءً جميلةً"

لطالما تساءلتُ كيفَ للفراغِ أن يملأَ الأشياءُ والأماكنُ والبشرُ؟ كيفَ لهُ أن يكونَ ثقيلاً رغمَ انعدامِ أيّ ثقلٍ بسيطٍ فيهِ؟ كيفَ لا يخضع لقبضةِ العلمِ وقوانينهِ البسيطةَ أو المعقدةَ حتّى؟،كيفَ يتسلّلُ خلفَ التّساؤلاتِ والأجوبةِ الكافيةِ والأدلّةِ الدّامغةِ كأنّهُ جزءاً لا يتجزأ من أيِّ كيانٍ داخلنا أو خارجنا؟ ، فالقوةُ المطلقةُ والدّقةُ الفائقةُ والحكمةُ البالغةُ لا تجسّد سوى الفراغُ كما الشّغفِ والعزلةِ والسّعادةِ والحزنِ أيضاً جميعهم حلفاءٌ لهُ كتلكَ الانتصاراتِ العظيمةِ والملاحمِ الفكريّةِ الّتي تحويهِ أيضاً وتمدّهُ بالمزيدِ منَ الوجودِ، مازلتُ أجدهُ مراراً حينَ أسرعُ في الهربِ منهُ أو الهلعِ إليهِ ولا يسعني تشبيهُ تلكَ الفراغاتِ فالأحرفُ واللّغاتُ أيضاً خاضعةٌ لحكمهِ كنبضي وعشقي وكلّ ما أملكُ من مشاعرٍ أيضاً تختبئُ لمن أحبُّ. يبدو أنّي عالقٌ في الفراغِ إلى الأبد، فقد ضاعت سُبلي في الحديثِ عنكِ، ولا يوجد ما ينتشلني من فراغي سواكِ، ساعديني فأنتِ الوحيدةُ الّتي بإمكانها إسعادي، ولا تغيبي عن ناظريّ فأكونُ على غيابكِ مهموماً محسوراً، وانظري إليّ فإنَّ العشقَ عيناكِ ولا تخافي من لونهما الأسودَ فالأسودُ فيهما هو عزلتي الجميلةِ وأنا محبٌّ للتفرّدِ والعزلةِ، والحُمرةُ الّتي على وجنتيكِ تجعلُ قلبي ينبضُ بالحياةِ ويا ويلي إذا لاحَ ثغرُكِ بابتسامتكِ تلك هنا أكتبُ نعوتي وأعلنُ أنّني خاسرٌ أمامها لا محالةٌ ولا عزاءٌ لي إلّا بقُبلةٍ على جبيني البارد، وعندما تهمينَ للعودةِ يراودني سؤالٌ قبلَ رحيلكِ ولكنّكِ ترسمينَ في أثنائها خطواتُكِ للذهابِ، متى سيتوقفُ الزّمانُ عن تسارعهِ وأنتِ بجانبي؟؟

وكأنّنا كوكبانٍ تنطبقُ عليهما قوانينُ النّسبيةُ، ويقطعُ تأمُّلي صدى مناداةٍ تأتي من غرفتي قائلةً هيّا تعال فراغُكَ ها هنا لن يمتلئ.

|علي عشّي|

ها أنا ذا بيدينِ غطّاهما سوادَ الحبرِ وازرقاقَ الجلدِ وبعضَ الضّماداتِ تحاطُ عيني بواحةٍ سوداء وترهلُ في الجلدِ بوجهٍ مصفرٍّ وأرقٍ يلازمني كالظّلِ. أكتبُ عنكِ يا شمسي منذُ أسبوعينِ بلا توقّف فبغيابكِ لا أستطيع أن أفعلَ شيئاً سوى ذلكَ، أدلي باعترافٍ بأنَّ كلَّ خليةً في جسمي تشعرُ بالتّعب وبأنَّ عقلي أصيبَ بالجمودِ ولكن مع ذلك مازالَ قلبي يعملُ ويضخُّ دماً مفعماً بالقوى إلى أصابعِ يدي وعيني، لم تنفذ أفكاري ولا كلماتي ولن تنفذَ فمن أكتبُ عنهُ أحفظُ كلَّ ما فيهِ من تفاصيلٍ ومقامهُ أكبرَ من أن أعجزَ عن التّكلمِ عنهُ أو أن تتشتّتَ حروفي عندَ ذكرهِ. تخطّت صفحاتي الألف ومازلتُ أحبُّ الألمَ الّذي يسكرُ عقلي ويجعلُ قلبي يتراقصُ على نقاطِ الحروفِ والفواصل. أحداثٌ كثيرةٌ، تخيّلاتٌ أكثر، وأماكنٌ تطولُ القائمةُ عندَ ذكرها. أتصدّقينَ أنّي تحدّثتُ عن كلِّ ثانيةٍ عشناها حتّى عندَ الذّكرى المؤلمة الأولى الّتي رأيتكِ فيها تبكين، آهٍ ما أجملكِ أنتِ جميلةٌ بكلِّ حالاتكِ. تدورُ في رأسي بعضَ التّساؤلاتِ عن مكانكِ وحالتكِ، أأنتِ بخيرٍ أم لا!، أسعيدةٌ أم حزينة!، مازلتُ أزورُ الحديقة الّتي أخذتني إليها إلى اليوم وأجلسُ على الكرسيِّ نفسهُ مع القهوة المرّة الّتي كانت تزيّنُ أيامنا سويةً، أوتعرفينَ لفترةٍ طويلةٍ من عمري لم أكن أحبّها ولكن عندما تقابلنا وبدأت قصّتنا أصبحتُ أحبّها من أجلكِ كما الحالُ مع سائرِ الأشياء الّتي لم أكن أتقبّلها. يسودُ صمتٌ في عقلي، وقلبي بدأَ يتوقفُ عن ضخِّ الدّم تدريجياً ليتسربَ من أصابعي يبلّلُ الورقَ ويمتزجُ مع الحبرِ ليسيلَ نهرُ الألمِ، أليسَ هذا جميلاً أن أقضيَ آخر لحظاتِ وثواني حياتي أكتبُ عنكِ؟، يزدادُ الصّمتُ وتسودُّ الرّؤيةُ، حسناً يبدو أنَّ الراحةَ قد أتت وأنَّ وجودي بدأَ يزولُ مع إحساسي ببعضِ

التّلاشي من أطرافي. اشتقتُ لكِ، وداعاً حبيبتي، وداعاً أيُّها العالم.

|عمّار رجوب|

ذكرى جارحة

مازلتُ أذكرُ أيامَ حبّي معها كأنّها البارحة، مازلتُ أذكرُ كيفَ كانت تسقيني من خمرِ عينيها، ومازلتُ أذكرُ ورودَ خدّيها المتفتّحة، ومازالَ شعرها ينسدلِ بيني يديَّ منساباً كالشلالِ ليضفي ملمساً ناعماً بين راحتيّ كفي، مازالت رائحتها عالقةً في ذهني ومازلتُ حافظاً لتفاصيلها كأنّي أراها أمامي، مازلتُ أذكرُ لحظاتنا سويةً والحبُّ الّذي عشناهُ على الرُّغم من كلِّ ما مررتُ بهِ من أيامٍ من بعدها إلا أنّي أشعرُ أنَّ أيامَ حبّنا كانت البارحة. لم تخنّي الذّاكرة أبداً في هذا الأمر يرجّح ذلكَ إلى أنَّ الذّكرياتَ محفورةٌ في قلبي ليسَ في عقلي. هنالكَ صورةٌ لنا ماتزالُ عالقةٌ في أعماقِ ذهني متعلّقةٌ بيأسٍ لا تبرح عن مكانها ولا تتحرّك، لا أعلم أهيَ من خيالي أم واقعٌ !،أشعرُ بدفءِ هذه الصّورة، مكانٌ كبيرٌ لا يوجد فيهِ إلا أنا وأنتَ والدّماءُ تحيطُ بنا وتشوهُ الأرضَ وتجعلُ ملامحها مجهولةً، أستلقي في أمانِ أحضانكِ مثقلاً ببعضِ الجروحِ، شعركِ يغطي بعضاً من ملامحِ وجهي وتحديداً عيني وجبيني، رقّتهُ تعمي شعوري وتجعلُ وعيي يتلاشى فهو أرقُّ شيئاً عرفتهُ في حياتي بأكملها. أراكِ تحملين سكيناً أسوداً مغطّى ببعضِ الدّماءِ بيديكِ الناعمتين وبتلكَ الابتسامة الّتي تعلو وجهكِ، يبدو بأنَّ هذهِ الجروح من صنعِ يديكِ، إنّي أعرفُ أنّكِ سببَ هذهِ الجروحُ الدّامية إلا أنّني أشعرُ بسعادةٍ تطغي على قلبي ومشاعري وتدمّرُ وعيي. لو رآنا أحداً في هذهِ الصورة لظنَّ أنّكِ قاتلتي ولكنّكِ حبّي قبلَ أن تصبحي قاتلتي. هناكَ صوتٌ يصدحُ في رأسي يخبرني بأن أبتعدَ عنكِ سيكونُ مماتي بينَ يديكِ، من المؤكّد إنّهُ عقلي فوعيي بدأَ يعودُ تدريجياً ليخبرني أن أتخلى عن الأملِ الموجود بحياتي وأن أعودَ إلى ظلامِ أيامي، يخبرني أن أكسرَ لعنةُ حبّنا وأرى نفاقكِ

الواضح، يخبرني أن أتخلى عن ضوءِ الأملِ في نفقِ الحياةِ المظلم وأن أعتادَ على نفسي في هذا الظّلام ، رعشةٌ تصيبُ قلبي لتخبرني بأن لا أفعل فهو يخافُ ظلام الأيام. سأتجاهلهُ سأضعُ سكيناً داخلهِ وسأتخلّى عنهُ وعن سذاجتهِ وأتبعُ حكمةَ عقلي. نعم سأفعل، سأتّبع عقلي هذهِ المرّة وليسَ هذهِ المرّة فقط بل سأتبعه إلى أخرِ أيامِ حياتي فقلبي متيّمٌ بكِ ولم يعد يرى إلا حبّكِ المشوه والمسموم بالخداعِ، نعم سأفعلها سأعودُ إلى الظلامِ فقد كنتُ معتاداً عليهِ قبلَ مجيئكِ وإنّي متأكدٌ بأنّي سأعتادُ عليهِ من بعدكِ.

|عمّار رجوب|

اشتقت لك

حسناً ها أنا ذا، اعترفُ بأنّي قد بدأت بتقبيلِ صورك؛ فلقد غلبني الإشتياق.

يتسلّل كل حين إلى داخلي صوتٌ من اصواتكِ فيَدبُ بي الحياة من جديد،

أعلم أن هذا لا معنى له بعد انّهزامنا الساحق ولكنّي ما زلت احاول متجاوزاً كلَّ شيء ببقاياكِ التي تركتها.

فأصواتكِ تأتي لتعيش داخل عقلي وتحيّي به حبال حنجرتي

وصورك أصبحت حياةً كاملة بالنّسبةِ لي، أمّا هداياكِ المتنوعة فإني لم أضع ايّة واحدة منها؛ فالعطر الذي اشتركنا به لازلت أضعه ليصبح جزءاً مني تقريباً وبالحديث عن العطر لقد أخفيت عنكِ سراً لفترةٍ طويلة ذات يوم سرقت شعرة من شعرك الحريريّ ووضعتها في زجاجة العطر المُهداة منكِ لكي تعيشي بداخلي ويبقى شيئاً منك عالق فيَّ إلى الأبد.

فكما أخبرتك سابقاً انا لست شيئاً بدون هداياكِ او ما يُذّكرني بك

انا المغمور بِحُبّك والمتجوع له، فبكُلّ لقاء أراكِ فيه اتمنى بأن اللقاء يأخذنا إلى زمكان آخر وتصبح كل ثانية في عالمنا تمتد لسنوات في هذا الزمكان.

يمكنك القول باني أقطف ورقة من شجرة في الطريق بِفعلٍ عبثيّ لا أكثر ولكن ذلك ما ينطبق على واقعنا فمهما التقينا ومهما تحاكينا لا ازال متعطشاً لِحُبّك.

بما أن هذا الكلام سيصلك وتقرأينه فأود القول:

مرّ على الفراق الكثير وها أنا ذا بدأت بالبحث في وجوه العابرين عن شخص يشبهك فكما تعلمين انّني أحببتك لأنك أنت فقط لا لشيء اخر

ليست من شيمي الندم ولكن سأتغيّر بسبب الجُرح الكبير الذي خلّفته هذه العلاقة، نعم أنا نادم يا حبيبتي نادم على لُقيانا والتعارف الذي حصل بينّنا وأود لو أنّني أعود إلى ذاك الزمان لأغير من هذا الشيء وأمنع اللقاء، فالفراغ كبير ولا أقوى على تحمله ها أنا امشي في عواصف قلبي الباردة لأقتلك في عقلي وامحو ذكراكِ عن قلبي فتصبحين غريبة وأنسى اللقاء الذي حصل

لا تعودي الآنَ أنا أرجوكِ، أحبك ولكن شغفي أصبح لا شيء نحوك وتنطفئ اللهفة بكل وقتٍ يمر بدونك،

غادري بلطف رجاءً تدرين أنى لا أقوى على كسرك.

|عمار رجوب|

الطريق المختصر للتعاسة

أقرأُ تفاصيلَ وجهي، أتصفّحُ أفكاري، وأناقشُ ذاتي، أتدركينَ أمراً؟، أنتِ لا تكتبين الآن، لا أراكِ تنزفين ألماً، لا تكسرينَ فراغَ الأسطرِ، لا تفرغينَ عيونكِ من جعبتها فتبللينَ وسادتكِ في أخرِ اللّيل، كلَّ ما تفعلينهُ الآنَ هو الغرقُ في محيطِ السّعادة والحبِّ، تضاجعينَ أشيائكِ المفضّلة بعنفٍ، تقتلينَ الكآبةَ في رحمِ الرّقبة ،تشربينَ دمائها وتحوّلينها لعصيرٍ من التّوتِ البريّ ،أوتعلمين؟ أحبكِ هكذا، بدونِ ديجورِ جروحكِ، أقلامكِ المشبعة بالدّماءِ أو نزيف جبهتكِ حنطيّةَ اللّون، تبدينَ مدهشةً الآن كألوانِ الطّيفِ، لا تقدّسين الموت، لستِ متشرّدة كوطني، والأهم من هذا كلّهُ لا تسلكينَ الطّريقَ المختصر للتّعاسةِ، أو ما يشاعُ عنه بمهنةِ الكتابة. " الطريق المختصر للتعاسة "

|مُهنّد عربي|

"أرضٌ قاحلة"

كأنّكِ جانبي المظلم الّذي أكرههُ في نفسي، كأنّكِ الخريفُ والشتاء متصلانِ برحمٍ واحدٍ وأنا أتيتكِ بكلِّ ما يحملهُ قلبي من ربيعٍ، كأنّكِ الوداعُ بلا لقاءٍ قريبٍ، احتقان المشاعرَ، والرّسائل الممزوجةَ بالخيبة، والدّموع التّوقعات المستقبليّةَ الورديّة، ودهشتي بما يجولِ بروحكِ التّعيسةَ، إنطفائي التّدريجي نتيجةَ قلّةَ اهتمامكِ بحرائقي، برودكِ الكئيب واهتمامي بحلِّ مشاكلكِ اللاّمتناهية لعلني أفهمُ أحشاءَ أفكاركِ نسختي السّابقة من كياني الّذي كانَ يحتاجُ إلى أعوامٍ من التّطويرِ والإصلاح. لقد فقدتُ كلَّ ما في جعبتي خلالَ السّيرِ نحوكِ ولم أرى ثمارَ ما زرعتهُ في أرضكِ فهممتُ بالرّحيلِ لكي أبحثَ عن أراضٍ أخرى صالحةً للزراعةِ فمواسمكِ كلّها تشتهرُ بالخرابِ كأرضٍ قاحلة.

|مُهنّد عربي|

الحبّ المُزخرف بالوهم

وكأنّني أُنادي الصّدى أن يجيبني؟!. أصرخُ بوجهها وبشدّةٍ، وأخافُ عليها من السّقوطِ وهي تقفُ على شفيرِ الهاويةِ ،وتقولُ لي: متأكدةً أن أحداً ما سيلتقطني، أنا واثقةٌ من ذلكَ لا تقلق ،وأنّي في داخلي على يقينٍ تامٍّ أن لا أحد هناك ،فارغٌ ومفزعٌ كالموتِ تماماً ولكنها لا تأبه لما أقولهُ، تريد أن تغرقَ نفسها بالأوهامِ والأكاذيبِ لكي تقدّمَ روحها كقربانٍ من أجلِ الحبِّ المزيّفِ، لقد مررتُ بتجربةِ الخيبةٍ مراتٍ كثيرة ،ولا أريدها أن تكونَ أمسياتها القادمة مبللةّ بالنّدمِ فأعطيتها عصارةَ الحلِّ الفوري، ولكنها مصمّمة على شربِ السّمِ أولاً، ماذا أفعلُ الآن؟،هل أتركها تموت؟، أم أبتعد عنها ولا أكترث لأمرها!، أم أراقبها وهي تحتضر ؟!.

|مُهنّد عربي|

انكسارُ الحبّ

كانَ طويلُ القامةِ، لونُ بشرتهِ داكنٌ كالشُّوكولا، عيناهُ البنّيَّتانِ اختُصِرَت فيهما الجنَّة، قويُّ البُنيان، عاشقٌ للّونِ الأسودِ وطيِّبُ القلبِ، هذهِ مواصفاتٌ خياليَّةٌ لأميرَ قلبي الّذي هجرني، بالكادِ هيَ كذلك. بعدَ ليلةِ فراقنا الأولى، شعرتُ بأنَّني أمشي بِجسدي بدونِ روحي، فهوَ الّذي غادرَ و سرقَ روحي معهُ، كلَّما أتذكَّرهُ كانَ قلبي المتصلِّبَ يفرطُ بكاءً عليهِ، وأعضاءُ جسمي البقيَّة لا تعمل بل أقامَت حداداً عليهِ و على روحي غير الموجودة، حتَّى رأسي كانَ يؤلمُني بشدَّةٍ و كأنَّهُ اشترى طبلاً وأخذَ يثيرُ الضَّجة ويلكمُني بالمطرقة، عقلي لم يعد يحتملُ التَّفكيرَ المفرطَ بهِ فأصبحَ عاطلاً عنِ العملِ فكنتُ أصابُ بالدّوارِ طوالَ الوقتِ وأسقطُ أرضاً عدَّةَ مرَّاتٍ، كلَّما أذهبُ لاحتساءِ القهوةِ كانَت يدايَ ترجفانِ وتصرخانِ مطالبتانِ بمعانقتهِ العناقَ الأبديّ، عينايَ المحمرَّتانِ لا تكفَّان عن البكاءِ وَلا وجنتيَّ تملَّانِ من استقبالِ دُموعي، كنتُ أخطو خطواتي فأشعرُ وكأنَّ ثقلَ الجبالُ وثقلَ هذا العالم بأسرهِ يقعُ عليَّ. لكن إلى متى ستبقى حبالُ الوصالِ بينَنا منقطعةٌ يا صديقَ الرُّوحِ؟ وإلى مَتى سَيبقى حُبَّنا معلَّقٌ على جدرانِ آمالِنا الخائبة؟.

|ميرامار منصور|

حب الحرب

حبيبي البعيد أنتَ الأقرب لقلبي، هل يمكنكَ أن تأتي ليومٍ واحدٍ؟، أن أرى ملامحَ وجهكَ وأحفظها؟، أن أسمعَ صوتكَ نتكلمُ عن كلِّ شيءٍ حصلَ معنا؟،أن نضحكَ سوياً ونبكي سوياً؟، لا يمكنني أن أنسى ذلكَ الشّخص ولو كان بيننا البلادَ والحروبَ والموت. لا يمكنني أن أنساكَ أبداً، كيفَ يمكنني أن أنساك؟، كيفَ يمكنني أن أنسى شخصاً جعلني أكثرَ نجاحاً، جعلني أكثر أحبُّ الحياة، جعلني أكثرَ ثقةً بنفسي؟. وثقتي بكَ لا تضيع أبداً أنا لم أختاركَ كشخصٍ بل اخترتكَ كوطنٍ، كشخصٍ يتحملني بمزاجي السيّء. لم أنسَ أول لقاءٍ لنا لم نكن نعرفُ بعضنا جيداً ولكن أحببنا بعض وأصبحنا معاً. هذا التاريخ جعلني أَعيشُ دائماً وأرددُ بقلبي وَأقولُ: يمكنني أَن أَبقى معهُ حتّى النّهاية. في كلِّ مرّة أحتاجكَ بجانبي أقرأُ محادثتنا وأقوى أكثر، أرى كلامكَ أصحى وأغفى عليه في كلِّ محادثةٍ لنا. أنتَ لا تعلم الابتسامةَ الّتي تزرعها علل وجهي بكلمةٍ واحدة منك بل أيّ شيءٍ منكَ يجعلني أبتسم وأكثرُ سعادةً بل أنّني أتكلمُ معكَ لساعاتٍ ولا أشعر بالملِ أبداً أنَّ حبّكَ لا يزول بقلبي كلَّ يومٍ يزدادُ أكثر. أنتَ حبّي الأول والأخير، حبيبي البعيد أنتَ كلّ شيءٍ جميلٍ حصلَ معي.

|نسرين العلي|

الحبُّ المتعب

لو التقينا بعدَ عشرةِ أعوامٍ ستبقى اللّهفةُ والحبُّ نفسهُ، أراكَ في أحلامي أستيقظُ وأنا سعيدةٌ وكأنّني رأيتكَ على الواقع بل يكونُ حلماً بسطياً ولكن الفرحةُ أكبرَ من حلماً، أراكَ وأرى ضحكتكَ الجميلةَ، أرى لطفكَ ونظراتكَ الجميلة، أرى ابتسامتي وأنا معكَ بل قد كانت ابتسامةُ طفلةً لا تريد البعد عنكَ بل كنتَ في الأحلامِ حتّى فارسَ أحلامي، حتّى في أحلامي تكن أنتَ الأمان فكيف لي ألا أثق بكَ وأحبّكَ أكثرَ من قبلِ ألفَ مئة مرّة. سنمشي ذاتَ يومٍ أنا وأنتَ تحتَ هذهِ السّماء، سنمشي ويتكلمُ الجميع أنّهم اجتمعواً بعدَ العذابِ والتّعبِ، لن يوجدَ شيءٌ يفرقنا طالما نحبُّ بعضنا، بل أريدُ أن أتحدثَ معكَ كم كانَ حبّكَ متعباً ولكن لن أستسلمَ طالما أتنفسُ وأعلمُ أنّكَ لم تترك يداي. أريدُ أن تكونَ يدكَ بيدي دائماً طوالَ هذا العمر.

|نسرين العلي|

الشّوق

عندما أتكلمُ عنكَ فأنا أتكلمُ عن الأمانِ والحبِّ، عن السّندِ والعائلةِ، عن الصّديقِ والحبيبِ في شخصٍ واحدٍ، أنتَ القريبُ منّي رغمَ بعدِ المسافات، تذكُر آخرَ لقاءٍ لنا، بل عندما ودعتك؟ عيوني كانت مليئةٌ بالدّموع، كنتُ لا أريد أن تذهبَ، يا ليتَ نعودُ على نفسِ المدينةِ مثلَ قبل، يا ليتَ يمكنني أن أراكَ كلَّ يومٍ، أن أنظرَ إليكَ وأتحدث معكَ بكلِّ عفويةٍ وبكلِّ حبٍّ. اللّعنةُ على تلكَ الحروب الّتي بعدتنا عن بعض، اللّعنةُ على الحروبِ الّتي حطمت البلادُ وحطمت أحلامنا. لم نفكّر يوماً بأنّكَ تغادرُ البلد وأنّهُ لن يمكنني أن أراكَ كلَّ يومٍ مثلَ قبل، ولكن ليسَ مهماً أينَ البلد كنا المهمُّ أنَّ المحبةَ تكبرُ معنا كلَّ يومٍ وأنّنا نتحمّلُ بعض ولم ننسَ بعض. الثّالثةُ فجرًا والكثيرُ من التفكيرِ والاشتياقِ، أشتاقُ لِمن؟ بِمن أفكّرُ؟، نعم اشتقتُ لذلكَ الشّخص وأفكّرُ بهِ كثيرًا أيعقلُ أن يَسرقَ أحدهم عقلي وقلبي مثلما فعل!، رُغمَ بُعدِ المسافاتِ وازديادها ولكنني أراهُ دائمًا معي، وجههُ يملّكُ عينايّ. لم يكُن شخصًا عابراً أو كمِثلهِ من الرّجال، بل هو لِروحي روحٌ هو أملي الوحيدُ، وهو من جعلني أبتسمُ بِوسطِ الحزنِ وأكثرَ أوقاتي كآبةً، هو الّذي بِقلبي مهما بَعُدَ عني. أنتَ شخصيَ الوحيد دائماً، أمّا أنا فحُبي لكَ لم يتغيّر أبداً وفي كُلِّ يومٍ يزدادُ أكثرَ من قبل. لم أكُن أنا كالسابق بل بِطريقةٍ أوسعَ وأوضح، أنتَ من غيّرَ حياتي، أتعلمُ كيف؟ باتَ عُمري ينطفئُ وعندما أتيتَ أنتَ قلبتَ كلَّ الموازين إلى الأفضل، أصبحَ لديّ شغفٌ لِأعيشَ الحياةَ، ولكن أعيشها معكَ أنت، أنتَ من تَمتلكُ قلبي دائماً بِضحكاتكَ، وأنتَ الحبُّ الأولُ والأخير ما بعدكَ إلا العدم.

|نسرين العلي|

لقد أعلنتُ الحربَ على نبضاتِ قلبي وكلَّ جزءٍ من كياني يطالبُ بكِ وبدأتُ ألملمُ شتاتَ نفسي وبقايا روحي المنكسرة وشظاياكِ الّتي رميتني بها لأضعها جميعاً في صندوقٍ صغيرٍ وأغلقهُ وأخبئهُ بزاويةٍ داخلَ قلبي وأكملُ مسيري. لكن اليومَ تبعثرت الأرجاءُ مجدداً فقد دقّت ساعةُ الحنينَ وبدأَ ناقوسُ عشقكِ بالنبضِ وعادت عواصفُ الذكرياتَ مراراً وتكراراً لتجتاحني بكلِّ قوةٍ وتنشرُ الخرابَ والفوضى وفُتح الصّندوقُ لتخرجَ كلَّ لحظةٍ لنا معاً وتحاوطني. بدأنا من تلكَ الصّدفة الّتي جمعتنا إلى فراقنا المفاجئ ورحيلنا كأنّنا غرباءَ لأنهارَ وأصرخَ بقوةٍ إنّي أحتاجكِ لقد شغفتكِ، لكن لا بأس برحيلكِ فقد أدمنتُ تعاطيَ كلَّ ما يخصّكَ داخلَ أوردتكِ لتهدأَ داخلي نارُ الوصبِ والجوى وأعودُ متمرداً وقوياً على روحي مقسوماً لأستطيعَ التّكيفَ والعيشَ مع هذهِ الحياة من دونكِ يا نبضُ قلبي. يا مدللتي اليوم كانَ مرهقاً فقد حلَّ موسمُ الشّوقَ لكِ، حضّرتُ نفسي لقطافهِ وتحمّل آثارهِ، بدأت في الصّباحِ عينيكِ بمداعبةِ خيالي ويديكِ بمداعبةِ شعري وصوتكَ الملائكيّ ببثِّ حفناتِ الشّوق داخلَ قلبي وخيالكَ يحاوطني في كلِّ مكانٍ وأنا حالي كحالِ حائطٍ في الغرفةِ يستغيثُ من ذلكَ المسمار العالقِ في جوفهِ كالغصّةِ، ولكن فعلتُ مثلكِ وتمرّدتُ على قلبي الجريحَ لأعيشَ برفقةِ ذكرياتكِ في هذهِ الحياة قبلَ أن تنتهي أنفاسي في هذهِ الدّنيا.

|نورمان خروس|

غريبةٌ تِلكَ الأيَّام الّتي جمعتني بِكَ، تِلكَ الصُّدَف الّتي خلقتها لِأجلي، وعودُكَ مُغمَّسةٌ بِابتسامةِ الخبثِ ودِقةَ الخيانة، والأكثرُ غرابةً قَلبي الغَبيّ الّذي صدَّقَ كلامكَ المعسول، في كُلِّ مَرَّةٍ يَكونُ أصمًا عن صوتِ عقلي، يراكَ كيفَ تلعبُ بِالكلمات لتجعلهُ يتشابهُ بَينَ تصديقكَ وكذبك لتدخِلهُ في مَعركةٍ مع ذاتِه. كُلَّ مَرَّةٍ أُخرسهُ آتي إليكَ وأنا مُمسكةٌ باقةً مِن الحُبِّ لأنثُرَها عليك، ثُمَّ تُقابلها بِنارٍ تحرقُ ورودي (تحرقني) أسعى لإخمادها بِقليلٍ مِنَ المواساة، أمنحكَ فُرصةً أُخرى على طبقٍ مِن ذهب. أرأيتَ أغبى مني؟،(أحَنَّ مِنِّي؟) أنا تِلكَ الفتاة الّتي عشِقتكَ بِجنونٍ قَد وَضَعت عُصبةً على عقلها قبلَ عينيها كي لا يَرى أخطاءكَ ويوقِظها مِن حُلمٍ رأتهُ السلامَ لِقلبِها، تحبسُ روحها الّتي انطفأت داخلَ صندوقٍ سرمدي، تقفلهُ ترمي بمفتاحهِ مِن على شُرفةِ قلبها ليضيعَ ببحرِ أمواجِ هيامَها بِك، يَختفي هو ومِن ثُمَّ تموتُ هي داخلَ الصّندوقِ. أرأيتَ أحدًا يعذِّبُ نفسهُ؟، يجلدُ ذاتهُ من أجلِ شخصٍ لا يأبه لأمرهِ؟.
سأُخبركَ يا عزيزي، إنَّها أنا، لقد فعلتُ كُلَّ ذلكَ وأنا واعية، ذلكَ فقط لأنَّكَ سكنتَ على عرشِ فؤادي، استوليتَ على مملكتهِ، أسرتَ أميرتهُ بِخاتمٍ يربطُ مصيرها بك، عندما رأيتَ ذلكَ ضحِكتَ ضِحكةً جعلت كُلَّ سكّانَها يتمردونَ ويبدأونَ بالعصيان، لكنّكَ قَمعتهُم بِسرعةٍ لأجلِ أن تُبقيني سجينتكَ، تتلذَّذُ بتعذيبها، غيرةٌ سوداءَ تعصرُ قلبها، بكاءٌ مَريرٌ ينهمرُ كالجمرِ على خدّيها.. لعنةٌ تسيطرُ على رُوحها، تقذِفها لداخلِ دوامةٍ سوداء، تعيدُها في كُلِّ مرَّةٍ كأنَّ رُوحها لعبةً بينَ يديها.

|نورمان خروس|

فوضى الياسمين

إنّها الرّسالةُ الخامسةَ والعشرون في منتصفِ فوضى من الياسمينِ في قلبي تحاولُ حروفها أن تنشرَ عبقها المليءَ باللّومِ والشوقِ وإن تذكّركَ بما حدثَ في تلكَ اللّيلةَ الحالكةَ تحتَ غضبِ السّماءِ ولعنةِ القدر وبكاء السّحابةِ البيضاء داخلَ المقبرةِ السوداء. لقد كنتُ شاهداً على دفنِ مشاعري بكلِّ كبرياءٍ وكبّلتها بقيودِ الصّمتِ والأسرِ وأجبرتها على العيشِ في حدودِ تلكَ الحفرةَ وأغلقتُ عليها ووضعتُ شاهدةً باسمِ ضحيةِ الحبِّ وذهبتُّ بكلِّ أنانيةٍ. لا تأبه بما خلفتُ خلفكَ وكيفَ أصبحتُ، لكن تمرّدت تلكَ المشاعرَ فجأةً وخرجت من سباتها عندَ رؤيتي لكَ يا ملاكي لتملأَ قلبي وتحيهِ من جديدٍ وتسري في أوردتي لتزهرَ جنةٌ رحيقها عبيرَ الشّوقِ وتعودُ نبضاتهُ بالخفقانِ ليتزلزلَ قلبي وتستيقظ الفراشاتُ البيضاءَ الّتي دفنت بالحزنِ وجناحيها بالألمِ لتنيرَ ظلمةَ جوفي وتجعلهُ نورًا بنورٍ لقد خبئتكَ كلَّ تلكَ الفترةَ بين ضلوعي وثنايا فؤادي وجعلتكَ سجينَ أفكاري. أسائلُ الهوى عنكَ وقد مزّقني يا نجمةٌ في سقفِ روحي علقت وآيةٌ نقشت بكلِّ خشوعٍ على بابِ الأزلِ ودمعٌ يجري في جسدي يا معجزتي السّماوية الّتي تفضحُ ارتباكَ ملامحي وانشقاقَ قلبي، فشددتُ بكلِّ قوةٍ على معصمكَ لأشدَّ على الحبِّ بقبضةِ يدي وأجعلكَ تعيشُ بداخلي يا ملذّاتي الضّائعة.

|نورمان خروس|

لم يبقى شيء سوى

"وما الوعودُ إلا خيباتٌ مؤجلةٌ سجّلت على ورقِ الذاكرة ".

لم يبقَ شيءٌ سوى رسالةٌ ورقيةٌ أذكرُ تلكَ الكلمةَ الصّغيرة الّتي كُتبت في أخرها بحروفٍ كبيرةٍ (أُحِبُكِ) و أسوارةٍ ذهبيةٌ قد بهتَ لونها مازالت تحتلُّ معصمَ يدي كأنّها حكمت عليهِ بالإعدامِ، وذكرياتٌ على هذهِ الطاولةُ الّتي أجلسُ عليها الآن، هذهِ تحديداً المقابلة لشاطئِ البحرِ. أتعلم! أذكرُ مرةً عندما مسكتَ كفَّ يدي بينَ يديكَ و قلت: كم أنَّ كفّكِ صغيرٌ جداً لا تعلم بأنّني شعرتُ يومها بأمانٍ ، أمانٌ كبيرٌ جداً لا تعلم يومها بأنّني قد وهبتكَ قلبي بكلِّ ما فيهِ. أتذكُر ذاكَ الغروبُ الذّي تأمّلناهُ سوياً؟ كُنتُ يومها أتأمّلُ الشّمسَ و كُنتَ غارقٌ بملامحِ وجهي البسيطةَ الجميلةَ جداً قلتَ لي يومها :لا أعلم ماذا سأفعلُ دونَ عيناكِ في يومٍ من الأيامِ؟، أتذكر عندما وضعتُ يدي على قلبكَ و نظرتُ لكَ بتلكَ النّظرةَ الممتلئةَ بالخوفِ ، الخوفُ من البعدِ، الاشتياق، الافتراق، و حتّى الخوفُ من الحبِّ بذاتهِ!، فهمستَ لي قائلاً: أنا هنا و سأبقى هنا. كأنّكَ فهمتَ نظرتي وكنتَ أولَ من يفهمها ويحفظها و لكن الأن ماذا ؟، أينَ ذاكَ الأمان؟، أينَ سأجدهُ و من أينَ سأحصلُ عليه؟، باتَ العالمُ مرعباً و بتُّ أخافُ من أجملِ الأشياء. ماذا تفعل الآن دونَ عيناي ودونَ أن تغرقَ بهما لتجدَ نفسكَ في أحضانِ دموعي المتلألئةَ حباً بكَ؟ قل لي ماذا تفعل؟. أينَ أنتَ الآن؟، وأينَ وعودكَ؟، ما كانت وعودكَ إلا خيباتٌ مؤجّلةٌ وها حانَ أوانها. ألتفتُ حولي ولا أراك أفتقدُ لعطركَ، رائحتكَ، أنفاسكَ أحضانكَ، حتّى برودكَ وقسوتكَ، أفتقدُ كلَّ شيء، وحانَ الأوانِ الآن للتّخلصِ من كلِّ شيء. ها أنا ذا أخلعُ الأسوارةَ الذهبيةَ و ألقيها لتلتقفها أمواجَ البحرِ ذاهبةً بها بعيداً، لا أعلم لأيِّ شاطئٍ و لكنها تبتعدُ

عني رويداً رويداً كما فعلتَ أنت، ربّما سترجعُ إليكَ في يومٍ من الأيامِ. ذهبتِ الأسوارةُ وذهبت معها كلَّ الذكرياتِ. فالآن سأقولُ لم يتبقَ شيءٌ سوى اللا شيء.

|هُدى أبو عودة|

لنلتقي!

"إذا التقينا يوماً أأروي لكَ!، أم أراكَ أم أرويكَ!، أم أرتوي منكَ!، أخبرني ".

لنلتقي!، أين ؟، في أحضانِ الحلمِ أو بينَ رفوفِ المكتبةِ أو عندَ دعواتِ المصلّين، فقط بعيداً عن الجميع. هل كتفكَ فارغاً؟،لماذا تسألين ؟، أريدُ فقط أن أستعيرهُ لبعضِ الوقتِ، أريدُ أن أضعَ رأسي عليه، أن أنسى ما مررتُ بهِ ، فقد أتعبني العالمَ يا رفيقَ القلبِ. هل لديكَ الوقتَ الكافي ؟، لماذا ؟، أريدُ أن أجلسَ معكَ على شاطئِ البحرِ وأحدّثكَ عني، عن حياتي، عن أحلاميَ الّتي أصبحت لا تملك سوى الأملِ و لألمِ. فقط أريدُ أن أتحدّثَ. قد تكونُ سيمفونيةٌ من سيمفونياتِ خيالي اللامتناهية ولكنكَ أجملها قد تكونُ تعلمُ بكلِّ ما يحصلُ معي ولكنني أردتُ الكتابةَ عنكَ فقط. كلّما أردتُ الهروبَ من الواقعِ هربتُ إليكَ، كلّما أردتُ الابتعادَ وجدتكَ ملجأً آمناً، كلّما أتتني رغبةً للاستسلامِ فإنكَ تناديني من قعرِ الظّلامِ وتبعثُ لي بشعاعٍ من نورٍ، كلّما وقعتُ و قبلَ أن أصلَ إلى الهاويةِ فإنّي أرى يدكَ تمتدُ من البعيدِ لحمايتي من الارتطامِ بالقعرِ. هل سيأتي ذلكَ اليوم ؟، أيّ يومٍ تقصدين ؟، أقصدُ ذلكَ اليوم الّذي سألتقيكَ فيهِ وأحتضنكَ وأبتعدُ عن ضجيجِ العالمِ وأكتفي بموسيقى قلبكَ، أم سأكونُ ممّن قالوا فيهم ماتت متأثرةً بانتظارِ عناقٍ طويلَ المدى".

|هُدى أبو عودة|

"الحُبّ البعيد"

"أنا في بلد وأنتَ ببلد ونحبُّ بعضنا للأبد "

الخوفُ يعتريني من كلِّ جانبٍ، من كلِّ ركنٍ، من كلِّ جزءٍ من أجزاءِ روحي، وكأنّما أصبحَ غطائها الوحيدَ المهترئ ذو اللّونِ الأسودِ الملطَّخ بالدماءِ، جسدي معي وقلبي هناك، هناكَ في البعيدِ حيثُ فصلت بيننا الحدودِ، الأسوارِ، البحارِ والصّحاري، والكثيرُ الكثير من أيامِ السّفرِ والمشقّةِ كانَ الحبُّ أقوى من هذا كلهُ وكانَ اللّقاءُ أصعبَ من ذاكَ كلهُ، يجمعنا قمرَ السماء الوحيد ليلاً نجلسُ أمامهُ وما كانَ لنا سوى التّخيل. تخيّل بأنّنا بجانبِ بعضنا البعضِ و نتأمّلهُ سوياً، تجمعنا تلكَ الموجةَ القادمةَ من بعيدٍ علّها تكونُ قد لامست أطرافُ أصابعهِ في يومٍ من الأيامِ تلكَ الرّسالةَ الورقية الّتي خططناها و لم يلمس أيٌّ منّا رسالةَ الآخرِ ،تجمعنا نسمةَ الهواءِ الّتي همسنا لها لتنقلَ صدى أصواتنا و تلك الغيمة البيضاء أو حتى تجمعنا تلك الصورةَ الّتي أحببناها و الأغنيةَ الّتي فضلناها و صوتُ فيروز وفنجانُ القهوة، ذلكَ الكتاب، و تجمعنا أدقَّ التفاصيلِ و تبعدنا تلكَ المسافات الملعونة. بدأتُ بفقدانِ الأمل، الشّغف، النبض، كلّ شيءٍ بالتّدريجِ حتّى فقدتُ ذاتي. تراني و يخيلُ إليكَ كأنّما أنا جثةٌ على قيدِ الموتِ. كانَ الخوفُ من المستقبلِ ومن القادمِ يحكمُ بقبضتهِ على أنفاسي فيضيقُ صدري وتختنقُ روحي تألماً. ماذا لو كانَ الحبُّ مباحاً؟،لو وضعوا قانوناً ليجمعوا المتحابينَ! أفلم يكون الحبُّ وقتها أجملُ و أأمن؟. أغامرُ بما تبقّى من دقاتِ قلبي وبروحي الخاليةَ من الحياةِ في بعدهِ وأقولُ له أحبّكَ أيّها البعيدُ القريب.

|هُدى أبو عودة|

رحلتي نحوك

سكونُ محيّاهُ يدهشُني، بريقُ وجنتاهُ يؤرّقُني، خطوطُ يدهُ تبعثرُ رُوحي، وكثيرٌ من رائحتهِ تدفعني نحوهُ، لا عجبَ أنَّ تفاصيلهُ داخلي أكثرَ منّي. وتعودُ النّهايةُ لبدايةِ الأمرِ، ككلِّ قلبٍ وككلِّ فتاةٍ هُنا حلمتُ ورأيتُ ما لبسَ لي من البدايةِ ، جعلتُ حبالَ حبّهِ تلتفُّ حولي في كلِّ ثانيةٍ من كلّ سنةٍ ، ومن قبلَ ولادةِ فؤادكَ العتيق ، وأعودُ لوضعِ المسافاتِ العاجزةِ مرّةً أخرى بلا شيءٍ أخافهُ ، أوليسَ المُخيفُ هو مرورِكَ كلّ ليلةً بي؟. أيا مَن كنتَ كالحربِ في بداياتِ الهيامِ. أليسَ لي ببعضِ السّلامِ برؤيتكَ ولو لمرّة؟. أعلمُ أنّ بيننا الكثير، كالمسافةِ، النّاسِ، والمنطقِ، وكلَّ ما لم يُذكر، وكُلَّ ما حاربتهُ لوحدي وأنتَ تنظرُ لجهاتٍ أخرى بعيدةً عنّي، لأجلكَ فقط !. لكن تاللهِ لو أنّ الزّمنَ تغيّرَ لصالحي هذهِ المرّة فقط!، لاستطعت بكلِّ جوارحي وبكلِّ جُرحٍ بي أن ألتفَّ حولَ نفسي وأخبّئكَ جيداً بينَ أضلعي، هُناكَ حيثُ تكتملُ رقصةَ رحلتنا بينَ عشقٍ تملّكني ونَدمٍ يحوي بكَ، أم يجدرُ بي القولَ رحلتي نحوكَ، لِوحدي!.

|وعد مفلح آل صقور|

أربّما حبّ؟

" وما همُّك لو أعدتُ ترتيبَ أحادِيثِنا لوحدي، هُناكَ بعيداً عن عيناكَ للحظات ".

عِشرونَ عاماً منَ اللا شيء بقلبي، هُنا حيثُ يعزُّ كَكلِّ فردٍ بعدمِ إظهارهِ لنقاطِ هزائمه، ومَن يدري؟ لعلَّ أمانَ رُوحي لَم يَحِن بَعد، لعلّي أرجو شفاعةَ قلبهِ مرّةً واحدة، واحدةٌ فقط تكفي. يا للحماقةِ! أأنظرُ لمن أذنبَ بعاقبتهِ للهوى، أم أنّني أبالغُ بردِّ فعلهِ لعيناه حينَ الوهلةِ الخاطفةِ لفؤادي؟. أأعودُ لتلكَ الأوهامِ الخادعةِ! أم يجدرُ بي البقاءُ ساكنةً كما كُنت؟، أيا رُوحَ عُمري ما ضرُّكَ لو كنتَ السّكينةَ للحظاتٍ زائلة!. أقفُ الآن وبنصفكَ لأعانقَ رُفاتُ سعادتكَ ، أنتَ يا من علّمتني حروبَ هيامكَ دونَ فعلٍ تَصِفهُ معاجمَ اللّغة ، وأعودُ لأكملَ مظاهرَ شوقي المُعتادِ لك ،ولأصلّي فرائضَ ما كُتبَ لي من هواك ، وما ذنبُ ماجدة حينَ حملها الحنينُ لمساءٍ سكنَ فيهِ الوردَ ؟، حيثُ أستطيعُ وبكلّ هدوءٍ أن أكونَ طفلتهُ وقُرّةَ عيناهُ لسويعات، ومالِيَ لا أراهُ إلا نجماً وكوكباً ينفذُ إلى روحي مثلما تنفذُ الشّمسُ من خلالِ زُجاجه، وكالمعتادِ كانت الرّقصةُ الأولى لفرادي غيرةً جسّدت معظمي وجعلتني بلا عَقلٍ أتداوى بهِ ليلاً ونهاراً ، كانت نغماتُ وجههِ تتلاعبُ بي بلا أدنى خوفٍ والمُرعبُ في ذلكَ أنّ كلانا كنّا نعلمُ بإنّ الطريقَ الّذي لا خوفَ فيه لا يخلو مِن هاجسِ الخشيةِ أبداً. الآنَ أعودُ لغرفتي بكسلٍ، بتثاقلٍ، وببرودِ كلماتهِ مرّةً أخرى، وأردفُ قائلةً: أرّبما حبّ؟ أم أكثرُ من ذلك ؟، أوهمٌ هو؟ أم مجرّدُ فراغٌ مليءٌ بي؟.

|وعد مفلح آل صقور|

الحُبّ...!

الحبُّ أهو جناحُ طائرٍ أم أنه محطةَ مُسافرً؟، من يدُلّنا؟ تاهت بنا الطُرقاتُ. أخبريني يا حبيبتي ما هو الحُبُّ!، أهو نظراتُ العجائزَ الشاردةَ أم أنّهُ ضحكاتُ الأطفال الصاخبةَ؟، أم هو لوحاتٌ فنيةٌ ترسمُ في جدارِ القلبِ، أو هو زهورٌ تتفتحُ في ربيعِ العمرِ!، أجيبي يا حبيبتي علّني أجدني في إجابتكِ. أخبريني أهو السّنينُ الّتي هربت مني أم هو الأيام الآتيةَ بتأنّي؟ ربما يكونُ العُمرَ الفاني هل تتبادلُ فيهِ التّعازي أم التّهاني؟. أو ربّما نارٌ تأكلُ قلبي وتجعلهُ يتيهُ هنا وهناكَ لعلهُ يجدُ ما يطفئُ هذهِ النارَ، أدليني برأيكِ لا تقفي هكذا مبتولة اللسانِ، تحدثي هل هو نهارٌ مُشرقٌ صادعٌ أم ليلٌ مُظلمٌ حالكٌ؟ تحدثي بربّكِ فقلبي باتَ قفصٌ من الأسئلة السجينةِ الضائعة. الحبُّ يا حبيبي هو جنةٌ المخلصين.

|يافع المعرشي|

سفينة الحب

دعكِ يا حبيبتي من صخبِ الحياةِ، واركبي معي سفينةُ الحبِّ الّتي صنعتها لكِ من عودِ الحنينِ ،حملتُ لكِ فيهِ من كلِّ شيءٍ اثنين حملْتُ قلبي وقلبي، ومن الوردِ وردُ الياسمينِ و الفويتيدا، نسيتُ يا حبيبتي فلا داعي للوردِ فخدكِ مزروعاً ببساتينٍ من الوردِ، وحملتُ لكِ أيضاً يا حبيبتي جرّتين من الغرامِ لكي أسقيكِ منها كُلَّ مساءٍ، وأخذتُ معي على رحلتي نجمتان وشلالان وشجرتان وحمامتان وغُصنيّ زيتون وديوانانِ من الشعرِ، ولقد دعيتُ للقمرِ والشّمسِ أن يكونا معنا لكنّهما رفضا يا حبيبتي، وقالا لا داعي لنا فالضّوءُ الّذي يصدرُ منآ ما هو إلا انعكاسٌ من وجهِ حبيبتك. لكنّني سأخبركِ يا حبيبتي بإن هذا سيزيدُ من حملِ سفينتنا وقد نغرقُ، فما رأيك أن نصعدَ أنا وأنتِ وسأبدلك بجميعِ ما قد ذكرته؟، فمن بينِ يداكِ تصُبُّ شلالات هديرها نغماً، ومن شفتيكِ تجري أنهارُ العسلَ واللّبنِ والخمرِ، وما بينَ جيدكِ ونحركِ كُلّ الأنجمُ متلالئةً، ومن على ذراعيكِ أشجارٌ وأوردتكِ أغصانَ الزيتونِ والخيزرانِ وشجرةِ التّوتِ، ومن صدركِ تتدلّى عناقيدُ البرتقالَ، وعلى عُنقكِ حماماتُ السلامِ تُحلّقُ في فضاءها الواسع، شماتُكِ دواوينُ شعري ونثري، وعيناكِ آهٌ من عيناكِ يا حبيبتي شمسٌ مُشرقةٌ إحداهن و الأُخرى قمرٌ سامرٌ، وشعرُكِ اللّيلكي الحريري شراعُ سفينتي ،فقط دعكِ يا حبيبتي من صخبِ الحياة، على بحرِ العشقِ العُذري سنبحرُ وعواصفَ الأشواقِ ستهُبُّ من كُلِّ الاتجاهاتِ ولكن لا أُبالي أن تهتُ فأنت بوصلتي وأنت ضالتي ومُبتغاي ووجهتي، دعكِ يا حبيبتي، يا حبيبتي دعكِ من عالمِ الصّخبِ وامسكي بيدي على سفينةِ الحُبِّ نُبحرُ لوحدنا نحو عالمٍ لا يسكُنهُ سواكِ وسواكِ وسواكِ وأنا.

|يافع المعرشي|

تُبايعني على الحب !

في قلبي تقبعُ إمرأةٌ هاربةٌ من فيلقِ الملائكةِ المُنزّلةِ ليلاً التقيتُها وأنا سارٍ في طريقٍ مُعتمٍ وحيداً كُنت كرجلٌ مُشردٌ أثمل بكؤوسِ الحُزنِ وتارةً تحتسيني الوحدةَ حدَّ الثمالةِ كانت تجلسُ مُنفردةً كأنما تنتظرُ رسامٌ من العصرِ الذّهبي لرسمها كليوناردو دافنشي مثلاً، ماذا لو رسمها كانت ستدحضُ رسمةَ الموناليزا الغامضةَ بغموضِ عيناها المتلألئة الحادّة. رأتني فوثبت فجاءةً لأرى أمامي لوحةٌ إلهيةٌ نظرت نحوي تقدمت باتجاهي شعرها ليلٌ أسودٌ يتبعها، أساريرُ جبينها تتوهّجُ، عيناها تتلألئُ وتلهجُ خديها ورداً أحمراً يتقدُ وجهها قمراً مدوراً يشعُ عنقها ما بينَ قافيةٍ وسجعٍ تكادُ السّحابُ تلمسُ أكتافها والنّجومُ تتسابقُ لتنائمَ على جيدها ونحرها زهراءٌ يُنيرُ كُلَّ ما فيها شلالاتٌ تتدفقُ من بينِ أصابعها الرّقيقةَ، وضعَ الإلهُ جُلَّ إبداعهُ على ثنياها ،لها سحرٌ شيطانيٌّ عصيَّ المقاومةِ لا تنفكّ عيناي من عليها ،غارقٌ أنا فيها كما الليلِ غارقٌ في الظلامِ، كما الدّلافينِ غارقةٌ بالبحارِ خصرها الفقيرَ جداً يتمايلُ بغطرسةِ خطواتها البطيئةَ صوتُ خلخالها المُنتشي بكاحلها يقرعُ طبولَ حربٍ على قلبي البارِدِ الشارد ،وقفت مُقابلي لا يفصلها عني سوا قدمين للأمام أين أنا؟ ،من أنا؟، أأنا حقاً هُنا؟، مرّرت يدها على الجرحِ المفتوحِ في جبيني ليلتئمَ ثمَّ على قلبي ليهدأَ، وأردفت بصوتها المخمليّ قالت :أتُبايعني!، لأفيقَ من ثمالتي بأنوثتها الباذخةَ الطاغية الملائكية الشيطانية المُعقدة لأقول: على ماذا يا سيدتي الفاتنةَ ،فقالت: تُبايعني على الحُبّ والإخلاصِ؟، فقلت :نعم نعم، قالت :وعلى اعتناقِ ديني ومذهبي بلا شكٍّ أو ريبٍ، فقلت: نعم آمنتُ واعتنقتُ وأسلمت، قالت :وعلى الجنونِ بي وعشقي بلا هوادةٍ، فصحتُ: نعم لكِ هذا ولكن مالي

منك!، فقالت: أغمض عينيكَ، فأغمضتها دونَ مُمانعةٍ لأجد قدميَّ ارتفعت منَ الأرض وحلّقت بي نحوَ عالمها، نظرتُ في ذهولٍ لتضحكَ بصخبٍ فانبثقَ نوراً من ثغرها وطارت فراشاتٌ من حديقةِ فمها نحوَ السّماءِ أمسكت بيدي وأجلستني على عرشٍ قيصريٍّ سبأيّ وقالت :ولكَ هذا، عرشُ قلبي ونعيمُ جناتي ودجلتي وفراتي وقواريرُ خمري وحريرٌ وسُندسٌ ولك أنــا وأنا ،فقلت لها :بايعتُكِ ولأجلكِ سأغيرُ منهجي وعقيدتي واهجر عشيرتي وانسلخ من جلدي وأبدأُ معكِ نشأتي وميلادي وألعنُ من حياتي وتفكيري جميعَ نساءِ قبيلتي والمعمورة، سأقتاتُ زادي من عيناكِ وأروي عطشي من كلماتكِ وأتنفس من مساماتِ جسدكِ وأبني قصري من حُبكِ وأرصع سماءي بشامتكِ وأنسج شمسي من ثغركِ وأحيك ليلي من شعركِ وأعيش ما تبقى من عُمري لأجلك وحدكِ يا جنةُ الخُلدِ وحدكِ ،يا إبداع الآلة الخالد.!

|يافع المعرشي|